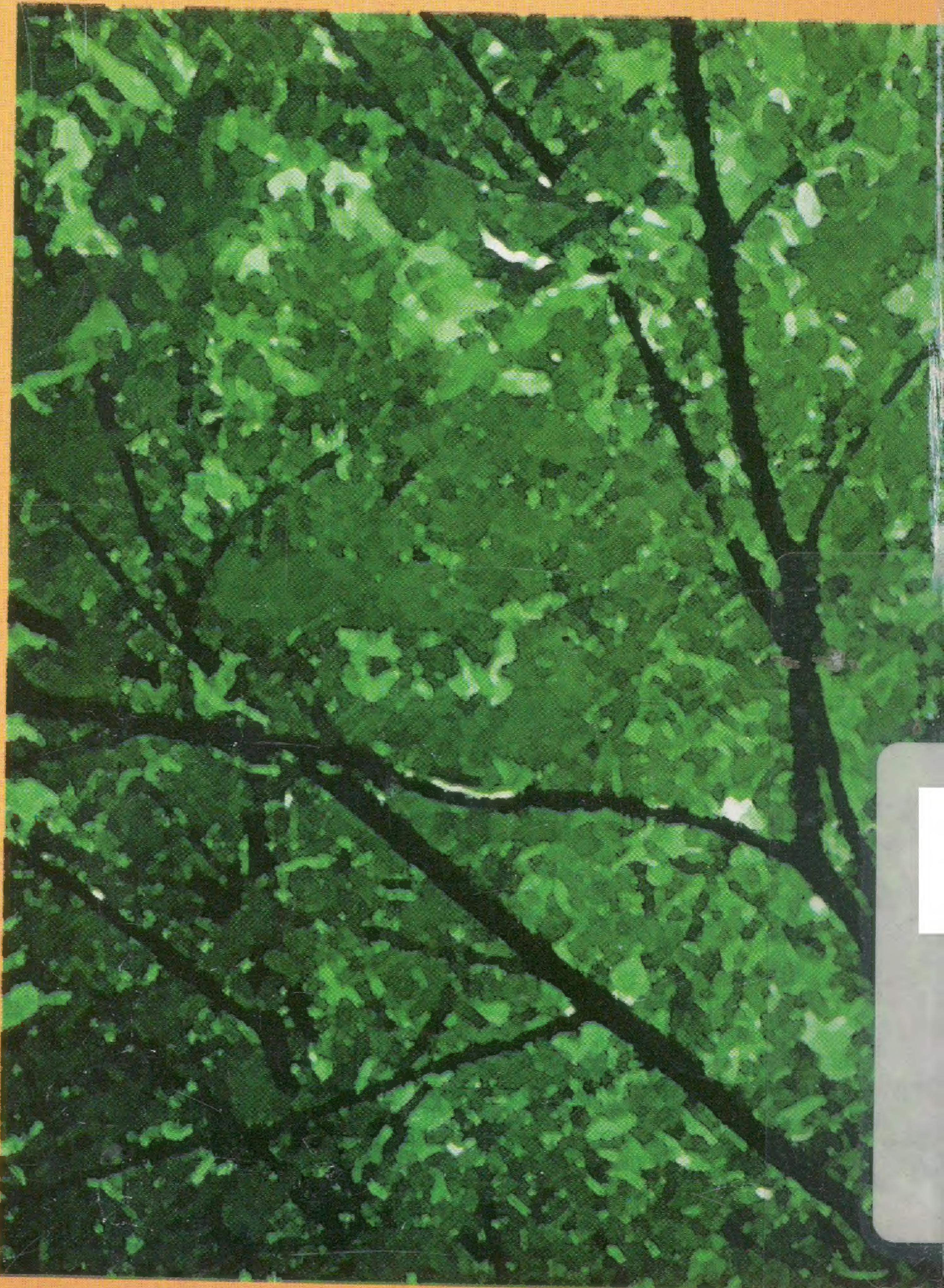


# حقول تخذن الخنصراء

المجلس  
الأمم  
للثقافة



مسرحة للكاتب القرطبي  
أنطونيو جالا

ترجمها  
أبو همام  
عبد اللطيف عبد الحليم





المشروع القومي للترجمة

# حقوق عدن الخضراء

مسرحة للكاتب القرطبي

أنطونيو جالا

ترجمها وقدم لها

أبو همام

عبد اللطيف عبد الحليم





**الإهداء**

**إلى ذى اليمينين فى الدراسات العربية**

**والدراسات الإسبانية ، إلى :**

**الأستاذ الدكتور محمود على مكى**

**تحية ومجلة .**

**أبو همام**



## تقديم

هذه أولى مسرحيات أنطونيو جالا ، بعد أن عرفه القارئ الإسباني شاعراً ، وكاتب مقالة ، وروائياً ، وكاتباً للتليفزيون ، رسخت مكانته في تلك الأجناس ، فيلج عالم المسرح وله مثل هذا الرصيد ، الذي يؤهل له مكانة مماثلة في المسرح ، أو أعظم ، حيث توالت مسرحياته ، التي غدت عنواناً عليه قبل كتاباته الأخرى وعادة تكون الأعمال الأولى واقفة بالوصيد من الإجادة ، بيد أن مسرحيته التي نقدمها لم تكن فيها عشرات القرزمة التي تصاحب البدايات ، لأن جالا لم يكن ليلج هذا الطريق لولا أنه شديد التمكن من فنه ، معالج لمضايقه ، وبين الأجناس الأدبية رحم واشجة ، إذ هي قريب من قريب كما يقول أبو العلاء .

وجالا متمكن عالي الكعب في كتاباته الشعرية والقصصية ، فلا غرو أن يدخل هذا العالم الجديد ومعه أسلاب الشاعر ، وغنائم القصص ، فضلاً عن معالجته لبعض القصص السينمائي والتليفزيوني ، تلك المعالجة التي نعتقد أنه أفاد منها فائدة جلية في مسرحه فيما بعد .

وإذا كان القارئ الإسباني يعرف أنطونيو جالا ، وكذلك القارئ الأوربي عمومًا ، فكاتبنا في صدارة الكتاب المجدودين المعروفين خارج

جالا إليه فى ترجمة مسرحيته « خاتمان من أجل سيدة » ، وقد سعد الرجل بهذه الترجمة ، حيث تربطه صلة وثقى بما هو عربى ، فهو قرطبى أندلسى قبل أن يكون إسبانيا ، وقد رأس جمعية الصداقة الإسبانية العربية عدة دورات متعاقبة ، وزار عدة دول عربية ، ويكتب فى الصحف الإسبانية فى إنصاف يحمده عن الحضارة العربية والأندلسية خاصة .

وقد عرفه هذا القارئ ، ووقف على طرف من حياته التى ألمحنا إليها فى تقديم المسرحية المذكورة آنفا ، فإذا عاد إليه هذا القارئ الآن ، فإنما يعود مجدداً إلى هذه الصلة القديمة منذ ١٩٨٤ .

هذه المسرحية « حقول عدن الخضراء » أولى مسرحيات جالا تاريخيا ، إذ صدرت سنة ١٩٦٣ وحصل بها على جائزة كالديرون دى لا باركا ، وهى من أهم الجوائز الإسبانية ، وقد قدم لها بكلمة أخذها من يوجين أونيل التى تقول : « يقولون : إن السلام موجود فى حقول عدن الخضراء ، فلا بد من الموت إذن لنقف على الحقيقة » ، ولعله أخذها أيضاً من العقيدة المسيحية ، إذ إن آباء الكنيسة يظنون أن الجنة فى الشرق ، ولعل هذا ما حدا ببعض آباء الرومانسيين أن يهاجروا إلى الشرق بحثاً عن هذه الجنة ، لأنهم يحسبون أن الله قد خلق جنة عدن فى الشرق ، ويرى القديس إيسدورو الإشبيلي أن الجنة أرضها فى أحد الأماكن



ويرى القديس إيسدورو الإشبيلي أن الجنة أرضها فى أحد الأماكن بالشرق ، ويرى جالا أن كلمة Jardin ترجمة من الإغريقية واللاتينية تعنى الجنة ، وإن كان فى العبرية « عدن » وفى العربية كذلك ، كما يعنى فى الإسبانية النعيم أى : جنة النعيم ، حيث لا حر ولا قروح ، كما يرى جالا أن الإنسان عليه أن يبحث عن هذا المكان الذى تسود فيه العدالة والحرية ، والأمل والحب .

هذا البحث الدائب محور أساسى فى معظم أعمال جالا المسرحية ، حيث تنطق هذه القيم : الحب والحرية والعدالة والأمل فى : « خاتمان من أجل سيده » ، « وأنسة الفردوس العجوز » ، وفى مسرحه ذى الفصل الواحد : « ابن رشد » ، « المنصور بن أبى عامر » ، « قصر الحمراء » ، « الزهراء » ، وإن كانت هذه القيم تحاصرها التقاليد فتقف عاجزة عن التحقيق ، إلا أن الأمل لا يعجز ، يظل دائماً خيطاً دقيقاً من الضياء ، تتعلق به الإنسانية ، محاولة تيسير الاتصال الإنسانى فى علاقة ودود ، وحرية الفهم ، والحب بين كل الناس ، من خلال صراع قائم دائماً بين الأبطال وبين العوائق والمتناقضات ، حيث يتولد من هذا الصراع جوهر الحرية الإنسانية الذى لا يتحقق إلا من خلاله .

تشى المسرحية بجو الحرب الأهلية الإسبانية التى تركت ظلالها القاتمة ، ربما حتى الآن ، لكن جالا لا يذكر عنها كلمة واحدة ، حسبه أن



يشير فقط من بعيد ، وتتكفل الإيحاءات ، وكذلك الضوء الشحيح فى المسرحية ، وفى أغلب أعماله المسرحية الأخرى بالباقي ، والضوء يلعب - بالمناسبة - دوراً بطلاً إن صح هذا النعت ؛ لأنه يقول كل شئ عن جو المسرحية ، حين يظن أنه أبكم معتم لا يقول كثيراً أو قليلاً .

الحرب الأهلية الإسبانية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ ممثلة تماماً فى المسرحية حيث الفضاء المغلق ، المقابر وخارجها يلتقيان ؛ لأن العالم الخارجى مثل المقابر تماماً تحرم الحياة فيه ، مفقود الحرية ، والموتى ليسوا هم هاتيك الموتى ، بل الأحياء الذين يمارسون الموت وهم أحياء أسماً ، لأنهم حين يفكرون وبخاصة خوان بطل المسرحية يظن بهم الخبل والجنون أو على الأقل السكر وفقدان الوعي ، والحياة الاجتماعية والاقتصادية لا يمكن إلا أن تكون عقب الحرب ، وإن كان جالاً ينكر هذه الحرب حين يجعلها جملة حروب على لسان خوان فى مواجهة عمدة المدينة الذى يمثل السلطة المطلقة وفقدان العدالة ، وكل همه الحفاظ الأسمى على الأمن وخدمة النظام ، وصدى الخطبة الجوفاء التى يوجهها للشعب ، الذى يتجه ممثلاً فى شخوص المسرحية ليلة رأس السنة إلى المقابر حيث السلام المقيم ، وحيث الحرية ، وإن كانت السلطة تتعقب هؤلاء الفارين - قهراً - إلى المقابر ، ولأنها سلطة متفسخة فيمكن رشوتها كما حدث مع حارس المقبرة ، حيث يفتقد هذا الحارس وأمثاله جو العدالة والكفاية الإنسانية مما يضطره إلى مد يده ، ومخالفة النظام فى استتار ، والأمل فى الحرية



والعدالة واه مثل الضوء فى المسرحية الذى يشبه الظلام ، ومثل الغلام الوليد الذى يفرح به الجميع فرحاً عميقاً ، وإن كان واهياً أيضاً لأنه نبت من الموت بين المقابر .

وفى المسرحية إشارات واضحة إلى الطبقة الدنيا اقتصادياً ، وأمامها : إما الدين أو الموت أو التذكر بين المقابر لأشخاص رحلوا ، وإما ممارسة البغاء أو البوهيمية أو التسول ، وكأن خوان هنا هو : يوحنا المعمدان ، حيث يمثل الدين عنده ركناً يلجأ ، والخيط المسيحى واضح فى المسرحية ، وربما كان قول جالا عن اعتباره حيواناً دينياً ، يزداد دينه حين يزداد حيوانية ، ذا دلالة على هذا الخيط المسيحى .

لا نريد أن نلخص المسرحية فهذا هم القارئ ، وإن كنا نشيد بهذا البناء الدرامى فيها ، تماسكا ووحدة ، وإن رأى فيه ريكاردو دومينش بعض الوهى ، ربما كان هذا لاستخدام جالا فيها شكلا حراً وسهلاً ، فيه بعض تقنيات السينما التى مارسها جالا قبل ذلك ، والأشكال تتماذج ، كما نشيد بهذه اللغة التى نجل بها جالا فى كل ما يكتب حيث تظفر سهلة وجزلة ، أصيلة وطازجة فى الوقت ذاته ، وليست مسرحيته تاريخية كما هو فى « خاتمان من أجل سيدة » تناسبها هذه الجزالة ، بيد أن صاحبنا تمكن أن يطوع جزالة تعبيره عن موضوع يومى وعصرى وتلك آية جليلة على أصالة جالا ، لم تغب التعبيرات العامية فى مسرح جالا



عمومًا ، لكنها العامية المليحة التي تحل محلها ، ولم تغب أيضًا الحيل اللغوية الأخرى التي تشابه الجناس والسجع في العربية ، مع بعض الكلمات الفرنسية التي أفلتت من الإقليمية الضيقة ، ينطقها رجل الشارع ، وكل هذه العناصر جعلت لمسرحيته مذاقًا شعبيًا خاصًا عرف به جالا ، وإن كان المذاق الشعبي الرفيع ، الذي يطرب لهذا السمو اللغوي حتى في العامية ، كما يطرب للتعبير الساخن الساخر الذي هو سمة نفسية وفكرية قبل أن يكون لغة وتعبيرًا .

ولعل القارئ يرى ما رأيته في المسرحية هذه ، وأن يدرك أن الحرب الأهلية الإسبانية هي حرب كل إنسان وفي كل عصر ، وأن أهوال الحرب تدفعه إلى البحث عن ملاذ آمن سالم في حقول عدن الخضراء ، ،

أبو همام

المعادي في ٢٨ ديسمبر ١٩٩٥



# الفصل الأول







## **المنظر**

المنظر الوحيد والثابت في هذه المسرحية مقسم عرضاً . في الجانب الأعلى مقبرة ، وفي الجانب الأسفل ضريح كبير لست جثث ، بينها اتصال عند مدخل الضريح ، الذي تغطيه لوحة حجرية ملساء .  
بقية المناظر ، ليس فيها ديكور على الإطلاق ، ضوء شحيح كالم ، يضيئ الشخص أو الأشخاص ، أحيانا حسب دلالة النص يكون ضرورياً لتتمام الدلالة ، مقعد ، ومائدة ، ومنضدة ، إلخ .



بؤرة أو مسقط جوى : خارج المدينة

**العمدة** : إلى أين أنت ذاهب ؟ منذ نصف ساعة طويلة ، وأنا أراقبك ، دون أن تتحرك ، إن هذا يشربى أسوأ الظنون ، إلى أين تذهب ؟ قل لى .

**خوان** : لست ذاهبا إلى أى مكان ، إنك ترانى جالسا هنا ، أتأمل كيف ينمو العشب . أتأمل .

**العمدة** : لكنى أظن أنك لن تظل هنا ، تحت هذه الشجرة مدى الحياة ، تضيع وقتك .

**خوان** : الوقت ليس هو كل الحياة يا سيدى ، فثمة أشياء أخرى .

**العمدة** : مثل ماذا ؟ لا يعجبنى من يتحدث أشياء غامضة .

**خوان** : ولا أنا ، بيد أن فى الجلوس أشياء أخرى ، النظر إلى شجر القسطل ، التنبه إلى من لا أهمية له كثيرا .

**العمدة** : آه ! هذا ما تراه ! أنا مهم رسميا ، أنا عمدة المدينة ، أجوب هذه الضاحية بمقرعتى ، أسألك ، هل تظل قاعدا هنا باستمرار ، لا يعجبنى المتبطلون ، ولا القسطل ، ولا تلك الترهات ، يعجبنى : التضامن ، التعاون ، المخالطة .... هل ستظل هكذا جالسا بعد سماعك ما قلته ؟

**خوان** : لا أجرؤ يا سيدى .



- العمدة** : وإذن ، إلى أين تمضى حين تنهض ؟
- خوان** : لمعرفة هذا ، حدث جلوسى بجانب الطريق .
- العمدة** : فعلا ، إنك بجانب الطريق ، وكل الطرق تفضى إلى مكان ما ، أليس كذلك ؟
- خوان** : حسنا ، فى هذه الحالة عليك أن تسأل الطريق ، لا أن تسألنى أنا .
- العمدة** : مستغريا ! قل لى : من أين قدمت ؟ إتنى ألزمك بالرد .
- خوان** : قدمت من الحرب ، حسنا ، أو قدمت من دارى ، لقد دمروها ، كانت بيضاء فى غرب المدينة .
- العمدة** : أية مدينة كانت ؟ مدينتى ، لا بالطبع ، لأن مدينتى قد أعيد تشييدها جيدا ، أين كانت مدينتك ؟
- خوان** : فى الوسط .
- العمدة** : وسط ماذا ؟
- خوان** : أخيرا ، أنت كثير السؤال ، لقد مضى زمن طويل ، ولم أتذكر بدقة .
- العمدة** : فى أى عام حدث هذا ؟
- خوان** : فى العام الثانى من الحرب .
- العمدة** : عام ١٨٦٩ ، ١٩٤٦ ، ١٩١٥ ، فى عام ٣٧ ، فى عام ٥١ ، فى عام ٦٠ ..... ؟



- خوان** : لا ، العام الثانى من الحرب .
- العمدة** : لكن عن أى حرب تتحدث ؟
- خوان** : أتحدث عن الحرب .
- العمدة** : عن حرب الرابع عشر ؟
- خوان** : حسنا
- العمدة** : آه ! لكن بعد تلك الحرب نشبت حروب عدة .
- خوان** : بالنسبة لأى واحد ، الحرب هى الحرب التى تدمر داره .
- العمدة** : لكن ألا تدرى أن حروبا أخرى قد نشبت ؟
- خوان** : إننى أتحدث عن الموضوع ذاته يا سيدى ، خيل إلى أننى سمعت بعض الضججات إلا أننى لم أعرها كبير اهتمام .
- العمدة** : الآن ، نحن نعيش فى سلام .
- خوان** : الآن لا يعنينى .
- العمدة** : حسنا ، تصحبنى نعم أم لا ؟ اعلم أننى العمدة ، ضرورى أن أعرف من يدخل مدينتى ، فقير أو غنى ؟ هل يملك دارا ؟ هل هو مريض ؟ كم عمره ؟ وكم توفى له من الأولاد ؟
- خوان** : لماذا ؟ ألعزائه ؟
- العمدة** : لعزائه ! كأن العمدة ليس لديه عمل آخر .



- خوان** : لمنحه دارا ؟
- العمدة** : دارا ؟ كأننا متربصون لأى صعلوك لنقدم له دارا ..... .
- خوان** : إذن ، لماذا ؟
- العمدة** : لإجراء الإحصاءات ، أيها التعيس ، لإجراء الإحصاءات ، ألا ترى أننى العمدة ؟
- خوان** : لا أرى .
- العمدة** : ألا يبدو من هيتتى ؟
- خوان** : لا ، إذا قلت إنك لست العمدة .
- العمدة** : آه ! يا للسخرية ! ألا يبدو هذا ! ماذا لو اعتقلتك أو أمرت الحارس باعتقالك ؟
- خوان** : حسناً .
- العمدة** : هيد ، تجبى معى أم لا ؟
- خوان** : أخشى ألا يكون هذا ممكناً بالنسبة لى ، أخشى أن تكون طرقتنا شتى .
- العمدة** : يبدو أنك قلت لى : إنك لا تدرى إلى أين تمضى .
- خوان** : ولهذا قلت لك .
- العمدة** : كل ما تقوله غير معقول ، حين يمضى الناس فى طريق ما يعرفون جيداً إلى أين يتجهون ، الخطأ أن نخالف النظام ،



لماذا تعتقد أن ثمة قانونا للصعاليك والمشردين ؟ إنه وجد ليطبق ، يطبق على من لا يعرفون أين يتجهون ، أنا أعلم هذا ، وكذلك شعبي ، يدركون - كل لحظة - أين يمضون وكيف ، مدينتي ضخمة ، وتنمو باطراد ، أسمع ؟

**خوان :** نعم ، يبدو لي هذا ، إلا أنني لا أود اعتقاده .

**العمدة :** « كل شيء من أجل المدينة » هذا هو شعاري ، مضاعفة العمل ، تكثيف الراحة ، ما يكفي لمواصلة العمل ليس إلا ، هذه هي المدينة ، وهذا هو جهدي .

**خوان :** نعم ، ولذا تبدو جميلة .

**العمدة :** تكتمل ، تتقدم ، فالمدينة وحدة العالم ، وأنا العمدة ، أتوافقني ؟

**خوان :** ربما ، يا سيدي ، يمكن أن تدعني أفكر ، إذا لم يزعجك هذا ؟

**العمدة :** تريد أن تفكر .... يا للسفاهة ! ، أيها الحاجب ، أيها الحاجب !!



بثرة ، أو مستط جوى ، سوق

امرأة ١ : ( إلى خوان ) إنك لست من أهل البلدة ، ( إلى المرأة ٢ ) هذا الرجل غريب .

امرأة ٢ : لا .

امرأة ١ : ( إلى خوان ) أنت غريب ؟

خوان : لا .

امرأة ١ : قلبى حدثنى بهذا .

امرأة ٢ : وأنا أيضا .

امرأة ١ : لماذا ؟ ألا يعجبك ؟

خوان : لا يعجبنى ، ماذا ؟

امرأة ١ : هذا ، هذا المكان .

خوان : لم أكد أراه حتى الآن .

امرأة ١ : لماذا ؟ ، لماذا لا يعجبك ؟

خوان : لا أدرى .

امرأة ١ : آه ، لقد عرفت إنك بائع ، من جملة الباعة ، عندك

حانوت حلوى وحمص محمص ، ( يتفى بإيماءة من رأسه ) لا ؟ أنت

إذن تسرح حاملا صينية مليئة بالخواتم المرصعة ، أليس

كذلك ؟ ( يتفى خوان بإيماءة من رأسه ) ولا هذا ؟ ماذا تعمل ؟



ماذا تعمل ؟ تبيع الكعك ! الكعك ! الكعك ! ( ينفى خوان

بإيماء من راسه ) لا ؟ إذن ماذا تبيع ؟

**خوان** : لا أبيع شيئا .

**امراة ١** : آه أنت متشرد ، لأن الذى لا يبيع يسرق ، لابد من عمل

يعيش المرء منه !

**خوان** : لست ببائع ، ولا بسارق .

**امراة ١** : نشك فى هذا ، أيمكن أن نعرف لماذا أتيت إلى هنا إذا لم

يكن لتبيع ؟

**خوان** : لكى أبقى .

**امراة ١** : ( إلى المرأة ٢ ) أتسمعين ؟ لكى يبقى !

**امراة ٢** : أجل ، سمعت .

**امراة ١** : الأمر كما قلت لك ، إنه متشرد .

**امراة ٢** : نعم أعرف .

**امراة ١** : ( إلى خوان ) لكن ، ألم تقل إن المكان لا يعجبك ؟ يا إلهى ،

لا يعجبه المكان ! ألم تر السوق كيف كانت صباح اليوم ؟

الشمام ؟ العجول الذبيحة الحالية كالنسوة الشرية ؟

اليمام بسيقانه الوردية ؟

**خوان** : والزهور .

- امراة ١ : آه ... نعم .
- امراة ٢ : أوه .... !
- امراة ١ : ( إلى خزان ) والزهور ، ( إلى المراة ٢ ) ماذا اشتريت ؟
- امراة ٢ : كرنب .
- امراة ١ : مثلما اشتريت ، بكم ؟
- خزان : أبحث عن دار
- امراة ١ : دار ؟ أى دار ؟
- خزان : أى دار لأسكن .
- امراة ١ : ( إلى المراة ٢ ) أسمعينه ؟
- امراة ٢ : أوه .... ! نعم أسمع .
- امراة ١ : يقول : أى دار .
- امراة ٢ : أنت ترين .
- امراة ١ : ( إلى خزان ) ليست هنا دور يا رجل ، إن ولدى ينامان على أرجوحة معلقة فى الهواء ، تشد فى المساء بيكرتين ، أنام أنا وزوجى أسفلها ، وقد سقط ابنى الأكبر من عليها فوقى ذات مساء فكسرت ذراعه ، وظل جسمى أزرق طوال شهرين ، ( إلى المراة ٢ ) صحيح ؟
- امراة ٢ : أجل .



امراة ١ : أنت تبحث عن دار ، اذهب إلى الخان ، ولا أظن أن فى الخان .....

خوان : الخان ، لا ، لست أنوى الذهاب إلى خان ، جدى كان من أهل البلدة .

امراة ١ : إنه يقول : جده ، من جدك ؟

خوان : مات .

امراة ١ : واضح ، لكى يخلى مكانا ، تمام .

خوان : لا ، كان له مكان ، كان قد اشترى مقبرة تتسع لست جثث .

امراة ١ : أين

خوان : هنا .

امراة ١ : آه ! كان زمن ، يا للزمن ! الآن ، الآن حسبنا أن نعرف أين غضى لنتام هذا المساء ، وبعد ذلك ، ماذا بهم ؟ إلى الحفرة العامة .

امراة ٢ : أترين الآن .

خوان : لكن أبى قال لى : إن جدى فك الوصية .

امراة ١ : آه ! شئ مضحك ! فك الوص ... ( إلى المراة ٢ )

أتسمعين ؟

- امراة ٢ : أجل ، آه ، شئ مضحك !
- امراة ١ : يا له من جنون ، يعيشون طول حياتهم يشتررون مقابر ،  
وهل أبوك هنا أيضا ؟
- خوان : لا ، جدى ، وأبى ، وأمى ماتوا فى الحرب .
- امراة ١ : حسنا ، لكن ماذا كان يعمل جدك فى الحرب ؟
- خوان : لم يكن يصنع شيئا ، لكنهم خسفوا به وبداره الأرض .
- امراة ١ : وحصل على مقبرة ! لا إذا لم يتمكن .. ( إلى خوان )  
ولذا أقول لك : لا توجد هنا دور .
- خوان : سأبحث !
- امراة ١ : يقول : سأبحث ، إذا حدث ( إلى المراة ٢ ) أتسمعين ؟
- امراة ٢ : أجل ، إذا حدث ....
- امراة ١ : كم يروق لى أن أعرف ماذا تباع .
- خوان : لا أبيع شيئا ، إذا لم أبع .....
- امراة ١ : ( إلى المراة ٢ ) المسألة أنه سكران ( إلى خوان مغطاة ) إذن أنت  
معتوه ، إذن ...



بؤرة أو مستط جوى ، خان

**ربة الخان :** نعم يا سيد ، وجبات ، وأسرة ، وجبات وأسرة ، وجبات  
وأسرة ، ألم تر هنالك فى الخارج لوحة كبيرة فيها :  
« خان لونا ، وجبات وأسرة » إذن ، وجبات وأسرة ،  
ماذا تريد : لا لونا ؟ ( أتريد القمر ؟ )

**خوان :** لا ، أريد أن أسكن .

**ربة الخان :** إذن اتفقنا ، هنا فى وسعك أن تأكل وأن تنام ، لكن  
بلباقة ، هذا خان محتشم ، هادى ، نظيف ، لا صوت ،  
وهو ما يلائمك ، لأنك لست هنا لإثارة ضجة .

**خوان :** لا ياسيدتى .

**ربة الخان :** ومن أنت ؟ طاعن أم مقيم ؟

**خوان :** بالنسبة لسنى ، لا أعرف ، المرء يود الاستقرار لكن ..

**ربة الخان :** إذن اتفقنا ، ادفع إلى الدراهم وأنا أرفعك كما لو كنت  
أميرا ، لأنك تضيع عمرك ، فلا يمكن أن تظل هكذا من  
هنا إلى هناك ، هذا خان محترم لا انتظار المنية .

**خوان :** أجل يا سيدتى .

**ربة الخان :** عليك أن تغير للشور العجوز المذود ، وأن تبدل القرية .

**خوان :** لا أطلب كثيرا .

**ربة الخان :** ماذا تطلب أكثر ؟ خان كهذا ، عائلى ، انظر ، أنا  
منحطة ، أعمل هذا لأعيش ، لأنى منحطة جدا ، لست  
منحطة كالآخرى بل أكثر ، قبل الحرب كان صوتانى  
مطعما ، لدى حشيتان ، إفطار بالزبد ، سمعتنى ، قبل  
كل شئ ، كل شئ ، واليوم : الحاجة والترمل .

( تخرج من صدرها مندبلا )

صغيرا ، ترقعه إلى أنلها )

**خوان :** نعم يا سيدتى

**ربة الخان :** والتضحية من أجل من لا يستحق .

**خوان :** إذن ، عندك حجرة ؟

**ربة الخان :** ليس عندى ؟ بالطبع عندى يا سيدى .

**خوان :** تطل على مناظر ؟

**ربة الخان :** نعم .

**خوان :** لكن ، تطل على ماذا ؟ لأن الشارع ضيق جدا .

**ربة الخان :** أية حماقة فى الشارع ، وأية قذارة ، تطل على أخرى ،

غرفة تشرح النفس ، يسكنها موظف وأسرتة ،

جميلة ... ليست كبيرة ، إلا أنها جميلة جدا ، فضلا

عن الجدد ....



تدخل المرأة ٣ ، يتبعها الرجل

**امرأة ٣ :** لا أتحمل أكثر من هذا ، انتهينا ، لا تمد يدك إليّ بعد ذلك .

**الرجل :** ( ناظرا إلى خزانة ربة الخان ) لكن هيا نتحدث يا امرأة ، هيا إلى الداخل .

**امرأة ٣ :** أنا ، للداخل ؟ ما تريده هو مثل السبت الماضي ، لا .

**الرجل :** تعالى ، سأقول لك شيئا .

**امرأة ٣ :** قل ما تريده هنا ، يمكن أن أكون أى واحدة ، إلا أنى من سبلالة عفيفة جدا ، لم أعد أتحمل أكثر من هذا ، هيا نرى ، ماذا تمنحنى أنت ؟ ... قذارة ... لا ، أجلب « نقودا » أو أحتمل أى شيء ، لكن ضرب آخر لا .

**الرجل :** ( إلى ربة الخان ) انظري يا سيدتى ، لم أمد يدي عليها .

**امرأة ٣ :** ( مشيرة إلى أثر الضرب ) وهذا ؟ أهو تذكّار من البائيتى ؟

**ربة الخان :** ( لى الوقت نفسه ) إذن ، اضربها مرة واحدة ، هذا ما تريده ،

حسنا ، هل تعتقدان أنكما بما تدفعانه لكما الحق فى فعل هذا المنظر السينمائى ؟

**امرأة ٣ :** يا امرأة ، لنصمت جميعا ، فإننا ندفع لك ثلاثة أضعاف ما يدفعه النزلاء الآخرون .

**ربة الخان :** اسمعى يا بنت : إذا كنت تدفعين ثلاثة أضعاف ما يدفعه النزلاء الآخرون ، فإنه يصعد أيضا إلى سريرك ثلاثة أضعاف النزلاء الصاعدين إلى الأسرة الأخرى .

**امرأة ٣ :** ماذا تقولين ؟ ( إلى الرجل ) لكن ألا تسمع ؟ لأى شىء تصلح كل البنطلونات التى تقول إنك تملكها ؟ يا مخنث ، يا قواد ، لنضع التحفظ .

**الرجل :** اخرسى ، هيا بنا إلى الداخل ، احذرك .

( يزيحها نحو العتمة )

**امرأة ٣ :** آه يتهموننى ، ولا مدافع عنى ، هذا الرجل لا يصلح لى ، لا يصلح لى !

( تختفى المرأة ٣ ، والرجل )

**ربة الخان :** ( بصورة طبيعية ، وباللهجة السابقة ) الأمر كما قلت ، لا أقبل غير المحتشمين ، ومن كان غير ذلك ، فهو زيد طارئ ، خانى ليس كالخانات الأخرى .

**خوان :** لا ، ياسيدتى ، الأمر جلى .

**ربة الخان :** حسنا ، نعود إلى المهم ، بعد أن شغلنا هذان ... الزوجان ، السرير هنا هدية ، الغرفة التى سأريكمها



لا يسكنها غير موسيقيين ، أناس رقاق ، نافخ بوق ،  
وعازف كمان ، فنانان جادان ، مجتهدان ، يقضيان  
سحابة اليوم يعزفان هما وجوقتهما ولا غير ، لا ينظران  
إلى امرأة ، ولا يشربان كأسا ، طوال النهار فى الغرفة ،  
نزلاء مريحون ، أما سريرك ... وأنت رجل لطيف جدا ،  
لأنتى ألاحظ أنك من زبائنى ، وأنا أشم رائحة زبائنى ،  
ماذا سنجد طول الحياة من مظهرها السيئ ؟ لو  
عرفته .....

**خوان :** بما أنتى ابن سبيل .....

**ربة الخان :** نعم ، نعم ، ماذا ستقول لى ؟ إن لى عينا ... ولذا

عشرة شلنات ، عشرة شلنات ، عشرة شلنات ، لا غير ،  
مبلغ زهيد ، مع وجبة الغداء سبعة عشر شلنا ، لست  
جشعة ، لا يا سيد ، آه ، عدا الضرائب ، خدمة راقية ،  
رسوم ، هنا رسوم كثيرة ؛ اللصوص ؛ عتبات ، غرف ،  
نوافذ ، رشوى ، كل هذا على حساب الزبون ، اتفقنا ؟  
هيا تعال من هنا ، أفضل غرفة فى الخان ، سترى .

**خوان :** لكن يا سيدتى ، ما أريده هو غرفة .

**ربة الخان :** ( مقاطعة إياه ) ماذا ! غرفة طبعاً .

**خوان :** المشكلة أنتى ليس معى .....

**ربة الخان :** ليس معك ماذا ؟ نقود ؟

**خوان :** نقود ، نقود ، معى

**ربة الخان :** كم ؟

**خوان :** هذه .

( يربها بعض نقود لى يده )

**ربة الخان :** هذه ؟ ، ليس غير هذه ؟

**خوان :** ليس إلا .

**ربة الخان :** اخرج ، اخرج من خانى ، لكن ماذا كنت تظن بى ؟ يا

نصاب ، يا لص ، يا أيها العجوز المحتال ، اخرج ، وإلا

بلغت الشرطة .

**خوان :** حاضر يا سيدتى ، حاضر ، مساء الخير .

بؤرة أو مسقط : لانتة ليها : « ملجا العجزة »

**متسول ١ :** ( إلى غلام يعزف ) يا ولد ، بالموسيقى .....

**متسول ٢ :** اتركه ، إن هذا يحمس .

**متسول ١ :** نعم ، يحمس البراغيث .



الغلام يعزف بشدة

الغلام : ( إلى نينا التي دخلت ) لا شيء ؟  
نينا : لا شيء ، أحدهم أعطاني نصف هذه العلبة .

( تراه علبة سجائر )

الغلام : أعطني واحدة .

نينا : ( تعطيه ) وأنت ؟

الغلام : أنا ، هذا .

( يريها ورقة مالية ، تأخذها )

نينا : هذا ، ما هذا ؟

الغلام : ورقة أجنبية ، أعطانيها رجل أشقر ، في هذا الصباح  
لكن لم أشأ الذهاب إلى البنك لاستبدالها ؛ لئلا يفك  
أنى سرقتها فيحتجزونى ( وقفة بسيرة ) أين تذهبين ؟

نينا : إلى المحطة ، إلى قطار الساعة الخامسة .

الغلام : ( بصورة طبيعية ) إلى السياح ؟

نينا : لا ، يصل السياح مساء ، فضلا عن أنك تعجبهم<sup>٢</sup> شر  
منى ، إذا لم أرتبط سأذهب إلى محل الشيكولاته ، أو  
أظل في قاعة الانتظار ، وبما أن مونيكا لا تترك السرير  
لى قبل التاسعة أو العاشرة .

بينما تتحدث أخرجت من حقيبتها أشغال الإبرة

**الغلام :** ما هذا ؟

**نينا :** قفازان أصنعهما ، الواحدة منا تسام كثيرا فى بعض الليالى .....

**متسول ١ :** وماذا تم فى العمل بالقهوة ؟

**نينا :** منذ أن قلت لذلك الأزعر أزعر السيفون ، فإنهم لا

يريدون إلحاقى بأى عمل ، يقولون : إننى أفزع الزبائن ؛

لأننى لا أبتسم ، ماذا يريدون ؟ ( تشير برأسها إلى لوترو )

وهذا ؟

**الغلام :** ينام القيلولة . بما أنه ينام جيدا فى تلك المكتبات ؛ إنه

الوحيد الذى يدعونه يدخل ....

**نا :** لأنه تربي تربية حسنة جدا ، بجدة يا بنى ( وقفة ) ترى كم

الساعة ؟

**لام :** الثالثة والنصف ، الثالثة والنصف ، الرابعة .

**متسول ١ :** دون بيع مكنسة واحدة .

**نينا :** أنا ماضية ، وإلا فاتنى القطار .

**الغلام :** اسمعى يا نينا ، خذى هذه ( يعطيها الورقة المالية ) ترى ربما

يغيرها لك أحدهم ، أعطانيها سكران أمريكى ، احذرى

أن ينشلها منك أحد ، فالناس سوء جدا .



**نينا :** لا تخش ، إذا استطعت سأغيرها لك ، تصبح على خير

( تتأهب للخروج ، يدخل خوان في تلك اللحظة ، تبقى نينا ، إلى خوان تشير

إليه برأسها نحو الباب ، المكان محلى . ، تتحدث إلى الغلام عن خوان )

هذا الرجل من هنا ، ؟ لم أره من قبل .

( يدلع الفضول لوتريو نحوه ، ينظر إلى خوان )

**لوتريو :** ليس من هنا ( يعود إلى الاضطجاع ) مساء الخير ، أو صباح

الخير ، الأمر سواء ، حرارة وزنابير ، الذى نحتاجه حرارة

وزنابير ، فليحيا الصيف ! لكن إذا ولى ، الآن سيولى

دون عودة .

**خوان :** مساء الخير ، أنتم أيضا عجزة .

**الغلام :** ماذا ؟ هل لنا أوجه أحلاس الأرصفة ؟

**خوان :** آه ، لا ، اعتقدت أن هذا ( يشير إلى الباب ) هو ...

**متسول ١ :** نعم ، هذه دار الإحسان .

**لوتريو :** لكل الدخلاء ( ينضم قاما ) لا يا سيد ، لا أمراض هنا

مستعصية سوى الفقر ، مستعصية موروثة معدية ،

حسب رأى العلماء الأمريكان .

شرح فى اتفاق شخص دقيق ، عندما كان يلمح إلى بعض المناسبات أثناء الحوار

**خوان :** هذا بلد فقير ، أليس كذلك ؟

**لوتريو :** بلى ، لكنه فقر مستخدم بإتقان .

**خوان :** والإحسان ؟

**الغلام :** حسن ، شكرا ، ألا تمل ؟

**متسول ١ :** ثمة ظرفاء ، حذار ؛ فإن تلك الساعات .....

**لوتريو :** انظر يا صديقى ، الصدقة تذهب التسول والبطالة ،

هذان هما المرضان الاجتماعيان الخطران ، لا بد أنك

فوضى ، أو شاذ ، وليس أحد العاملين يكفى لقوت الحياة .

**خوان :** بالنسبة لى ، لا ، لكن .... من أجلكم أنتم .

**لوتريو :** لاشىء ، كنا هنا نطلب الصدقة من قبل ، مدركين ألا يد

سوف تمتد إلينا ، لكن على الأقل تمتد إلينا يد السجن ،

وهناك نعيش ، والآن لا ، ( يلف ساقه بجريدة ) هذه تحمى

من الرطوبة أكثر من الجورب ، والآن يسجنون فقط أولئك

الذين فى وسعهم العيش جيدا خارج السجن ، جور

اجتماعى خطير ، نينا والمرأة ، وهذا الغلام لكى يسجنوه

أجبروه على السرقة ، وهذا ما يشوش فطر الشباب

الطيبة ، ( نينا تعطيه المرأة ) شكرا .



**الغلام :** الآن ، لا سرقة ، ذات يوم ، فى الكنيسة أردت أن آخذ

صندوق النذور المكتوب عليه : أيها السادة ، تبرعوا من أجل الفقراء وإذا بامرأة عجوز قالت لى : ما ينبغى أن يخصص للهيئة ، فهو للهيئة ، ولم ترد أن تبلغ عنى ، ومضت تلك العجوز تقول : « لم أبلغ شفقة ، فتعلم الدرس ، وأصلح من نفسك وحملت هى الصندوق .

**متسول ٢ :** هيا ، يا أنت ، لنر هل يحدث لنا ما حدث يوم الخميس .

**لوتريو :** هؤلاء من الذين يحملون المصارعين على أكتافهم ، لكن هناك كفاءات عالية .

**نينا :** وكذلك بطالة فظيعة يا أخى ، لأن المصارعة الآن رديئة جدا ....

**خوان :** لكن مبكرين جدا يذهبون إلى ....

**لوتريو :** هيا ، لا بد أن فى الساحة أمرا ، فى الخميس وصلوا متأخرين قليلا ، ولذا كان عليهم أن يحملوا امرأة سويدية كانت تشاهد المصارعة .. بالطبع ساعدهم الزوج .

**خوان :** ( إلى لوتريو ) وأنت ماذا تفعل ؟

**لوتريو :** أنا مدرس ، فى الشتاء فقط ، وفى الصيف أفرغ لنفسى ، لرعاية نفسى .

## يعيد المرأة إلى نينا

**نينا** : ( عندما ترى خوان يتجه نحوها ) أما أنا فلا تسألنى ، إننى أعمل ما يختص بأعمال المرأة ( تنظر فى المرأة بينما لوتريو يشير إشارات مؤكدة مبالغ فيها ) إلا أننى تعيسة وإن كان لا يبدو على .

**لوتريو** : بدون مبالغة سيدتى بدون مبالغة .

**نينا** : مبالغة ؟ أمس فى نحو تلك الساعة تقريبا سألونى إن كنت أعرف أين كنيسة ماجد لينا ، ما رأيك ؟

**لوتريو** : شئ طبيعى ، تعظيم ماجد لينا .

**نينا** : أحقق ( إلى خوان ) اجلس أيها الرجل الطيب ( يتهبأ خوان للجلوس ) إنك جئت ميتا من التعب .

**خوان** : ( جالسا ) لقد جئت لأموت هنا ، فجدى كان من هنا ، وأنا أود الموت هنا .

**لوتريو** : هذا ستحصل عليه بسهولة ، اجلس ، وانتظر قليلا .

**نينا** : حسناً أما أنا فلا أستطيع الانتظار سأمضى للتحسن .

**خوان** : انتظرى يا سيدتى بما أنكم لطفاء جميعا ، فأود أن تشربوا القهوة معى .

**نينا** : لكن ، أأست مفلسا ؟ لا نود أن تقع فى مأزق ردى . لا أثق فى من معهم نقود .

**الغلام** : مغتالون ، نحن لا نغتيال ، فالقتل يفتح الشهية .



- لوتريو** : أما أنا فواحدًا واحدًا ، لا ، بل حشدا حشدا .
- خوان** : ( يجيب نينا ) نعم ، نعم ، أنا مفلس ، لدى فقط هذا ( يريها بعض نقود ) لقد جئت لأموت هنا ، لكن لست أدرى الآن أين يتركوننى .
- نينا** : حين تحين ساعتك ، فأى مكان لا يهم ، ستدفن ، أينما يدركك الموت ، ولا شيء ، وفى هذا لا تقال الحقيقة ، ذات يوم مضى أحد معارفى إلى الموت - احتجاجا فى قاعة الحفلات ببنى البلدية ، ولأنه لم يمض بسرعة ، فلم يدعهم يكملون الحفل ، فقد كانوا إنسانيين جدا ، وهذا ما حدث يا سيدى ، أوقفوا الاحتفال .
- لوتريو** : انظر ، لم أكن أعلم ، لنمض ، فمئذ ستة أشهر كان فى « ثويداد خاردين » سكران مدفون من أربعة أيام أو خمسة ، حتى بدأ يتعفن ، لم ينتبهوا إلى أنه لم يكن سكران .
- خوان** : حسنا ، إذا راق لكم ، هيا نتناول قهوتنا .
- نينا** : إذن ، لن أذهب إلى القطار ، سأبقى حيث نذهب فى التاسعة .
- لوتريو** : ( إلى خوان ) إلى أن يفتحوا ، تجيء معى إلى قسم الصحف البلدية ، فهو مكان دافئ جدا ، ويمكن الموت خلف جريدة بهدوء ، ولأن جريدة واحدة لا تغطى .

**خوان** : لا يا سيد ، أنا أقرأ ، بالنسبة لسنى ... هذا ، هذا الغلام .  
**الغلام** : أنا لا يسمحون لى بالدخول ، وأنا لا أعرف القراءة .  
**نينى** : ( علبة سجائرها لى يدها تقدم له سيجارة ) دخن ، دخن ، لندخن جميعا .

**خوان** : لم أتعود .  
**نينى** : لا يهم ، الدخان يدفع الحشى .

( يقبل خوان السيجارة )

**فتى** : اقرضنى إياها قليلا .  
**الغلام** : لا ، لأنها تحرق .  
**فتى** : إذن ، انث على الدخان .  
**لوتريو** : ( يتجه إلى الغلام ) ما أحسن هذا ! إذا لم يكن فى الظهر ...  
لا يفعل لى هذا ، ولا ينتهى بى الأمر إلى التعود ، خير لى أن ينهينى ( إلى خوان ) أنت تجبى معى غدا .

**خوان** : أشكرك ، لكن أنا... وبعد ذلك الدخول إلى تلك الأماكن ، والخروج منها ...

**لوتريو** : فى المكتبات ؟ من معهم نقود لا يذهبون إلى المكتبات ، لماذا ؟ وأنا عندما أرى خلال النوافذ السماء الصافية الزرقة ، والزنابير لا أذهب أيضا .

**الغلام** : ( يبدو عليه الجوع بوضوح ) والآن ، لابد أن محلات الشيكولاته قد فتحت .

**خوان** : نعم ، هيا ، ( إلى لوتريو ) عندي اقتراح ، أقصه عليك ، فلاقصه عليك .

( يتجهان للخروج جميعا )

**نيننا** : ( تتأخر هي والغلام قليلا ) يا ولد ، دعنى أتأبطك ، ( تأخذه من ذراعه ) ما أحسن ألا أذهب اليوم إلى المحطة ، فى تلك الساعة أشعر بالأسى .... ما أوسع المحطة ! وما أشد فراغها !!

**خوان** : ( يلتفت برأسه ) هذا الشعور يساورنى أيضا ، يا ابنتى ، هذا الشعور ذاته .

( مقبرة )

**خوان** : معذرة ، أنت الحارس ؟

**الحارس** : لا ، فإننى ذاهب إلى مرقص .

**خوان** : هنا ، لا شىء يعرف ، هل بوسعك أن تقول لى : إلى أين يفضى هذا الضريح ؟ ( يريه بعض أوراق ) .

**الحارس** : ( يطالعها ) من أنت ؟

**خوان** : الحفيد .

**الحارس** : لم تحضر حتى هذه الساعة ؟



- خوان** : لا يا سيد .
- الحارس** : عجباً !! إذا أهملت قليلاً ، فإنك قادم للبقاء .
- خوان** : لهذا قدمت .
- الحارس** : كيف .
- خوان** : جئت للبقاء هنا .
- الحارس** : يا لك من رومانسى ! تبقى لتموت فوق قبر جدك ، هذا من شأن الكلاب يا رجل ، هيا ، امض ، امض للخارج .
- خوان** : لا ، إذا كنت قد جئت إلى هذا المكان للبقاء ، فإننى جئت لأعيش .
- الحارس** : ( إلى لوتريو ) أنت متأكد أن هذا الرجل جاء إلى المقبرة ؟  
( يشير إشارة تفهم أن خوان مجنون ) .
- خوان** : لا يا سيد ، ولا هذا أيضاً .
- الحارس** : ( يتظاهر بالاعتناء ) قل لى إذن ، فلست أفهم .
- خوان** : عشت سنوات طويلاً أمشى عبر الحقول ، أتعرف ؟ وعبر هذه الأماكن ، وقد آن الآوان لأعود إلى دارى ، لست متفاهماً مع أولئك الأناسى ، وبما أننى ورثت عن جدى هذه الأرض ، فقد قررت أن أجيئ إلى هنا للعيش معه .
- الحارس** : ( إلى لوتريو ) وأنت تقول لا .. ؟ ( يضغط على أسنانه ، إلى خوان ) وأنت أيها الرجل الصالح ، ألا تدري أن هذا

ممنوع ؟ هنا لا يبقى غير الموتى ، يستريحون فى سلام ،  
مجيئك هنا للبقاء مستريحا يقتضى أن تموت أولا .

**خوان :** نعم ، أنا مثل الميت ، لقد جئت وسأستقر هنا ، ولن أخرج  
بعد ذلك ، إننى رجل مسالم جدا ... حيث يضعوننى أستقر .

**الحارس :** لا ، لا ، ألا تعلم أن لدى لوائح ؟ إذا اكتشفوك سأفقد  
وظيفتى ، اليوم ورطة شديدة .

**خوان :** لن يكتشفونى ، لن أخرج إلا إذا كان المكان خاليا ،  
حينما تود أن أذهب ، قل لى وأنا أنفذ ، لن أورطك .

**الحارس :** لا ، هذا رجل مجنون ( إلى لوتريو ) اعمل معروفًا وخذه من  
هنا ، يا للهوس !

**خوان :** أخيرا ، أنا صاحب المكان ، أليس كذلك ؟ إذا جئت  
مبكرا قليلا ، أو متأخرا ، فالأمر سواء بالنسبة لك .

**الحارس :** يا للهمجية ! مثل هذا الأمر لم يحدث مطلقا هنا ، لا يا  
سيد ، ليس هنا أسلاف ، هذا خاص بالسادة الأعلى ،  
وأنا فى حراسة الموتى .

**لوتريو :** ( يومئ أنه مشارك خوان ، مبعدا إياه ، إلى الحارس )  
سيكافئك .

**الحارس :** ماذا ؟

**لوتريو :** سيد

يومئذ إيماء يفهمه أنه سيعطيه نقودا

**الحارس :** ( بتغير فجأة ) آه ، هذا العمل راتبه بخس جدا ، أنا هنا  
بستانى ، أرش بالخراطيم ، أقلم الأشجار ، كناس ،  
بواب ، .... وبعد قليل على أن أكون الميت ثم ماذا ؟  
وليس إلا بيت صغير ، بيت صغير ، وفى أى حى ! أنا  
هنا لأن أبى وجدى كانا هنا ، والجميع كذلك ، وإلا

**لوتريو :** مفهوم ، مفهوم ، الحرفة .

**الحارس :** هذا هو الأمر يا سيدى ، لكن الأمر كان على غير هذا ،  
كانت الدنيا سخية ، يتحدثون عن الإكراميات ، لا شئ ،  
مأساة ، الناس يتحامقون ، الحماقة ، ولا شئ ، بالنسبة  
لهم يدفعون مرة أو مرتين طوال الحياة ، لكن الأمر  
بالعكس بالنسبة إلى من هذه حرفتهم ، يمكن أن يكون  
لدى أحدهم بعض لطافة ، ولا يضحك الحفارون ، ولا  
تضطرب النعوش ، وأن يحتفظ بشرائط التيجان ، هذه  
الأشياء تعطى للأرامل ، يأخذنها باكيات ذاهبات ، كان  
الموت أفضل قبل ذلك .

**لوتريو :** والآن ، لم يبق سوى البقرات العجاف .

**الحارس :** صحيح ، لأن الأمور هنا بعكس كل شئ ، أغنياء جدد ، وموتى  
جدد ، قليلون ، ولا يدفع الناس نقودا فى مثل هذه الأمور .



**لوتريو** : هؤلاء بعرياتهم ، الآن يموتون جميعا داخل سياراتهم .

**الحارس** : نعم ، لا هين ، لا هين ، وبعد ذلك ماذا ؟ دفنهم فى

ضريح حميهم ، يا للعار ! الأسر المختلطة ، الأزواج  
المنفصلون ، والأولاد المنفردون ، اليوم هنا ، وغدا هنالك ،  
مع الموتى دائما من مكان إلى آخر .

**لوتريو** : يا للفوضى .

**الحارس** : فوضى ؟ لأقول لك ما حدث فى الأسبوع الماضى ، إلى

ضريح « المشهورين » ، بدلا من ضريح « الميرانتى  
كورتشيا » حملوا « الشيكلاييرو » وقد خجلوا  
وقالوا : « الأريطة » وكانوا مزخرفين .

**لوتريو** : يا لهم من متهاونين !

**الحارس** : إرث للموتى ، الموتى السابقين .

**لوتريو** : نعم يا سيد ، كانوا موتى طيبين جدا ، عظماء جدا .

**الحارس** : والآن ، ما يحملونه إلى هنا عجائز لا يحزن لهم أحد ؛

وأخيرا ما تراه الآن ( بشير إلى خوان ) ليحضر إلى هنا حتى  
الأحياء ، ولا ، سينتهى الأمر بأن على أن أقلتهم أنا .

**لوتريو** : حسنا ، لكن أؤكد أن هذا الرجل حالة خاصة ، وهذا

الصديق كان يمكن أن أسكنه فى دارى ، إلا أنها لا تتسع  
لى ( إلى خوان ) أعطنى هذه النقود « الفكة » التى معك ،

( يعطيه خوان إياها ، إلى الحارس ) خذها لتشرب كأسا ( يضعها في جيب سترته التي تشبه سترة الحرب ) وسنعطيك أكثر ، أنت لا تعلم شيئا : مجرد أشباح ، أشباح ، هيه يا صديقي ، ألا تقول لنا لمن هذه المقبرة الصغيرة ؟

**الحارس** : مقبرة أناس من هنا ، مقبرة .

( يشير إلى مقبرة قريبة حيث يتكلمون )

**لوتريو** : يا لها من مركزية ! ما أحسنها ! شكرا جزيلا ، ( يأخذه من كتفه ويدفعه إلى الجانب قليلا ) ولأجل أنا ، من هنا لم تسكن جيرانا آخرين ، صحيح ؟

**الحارس** : ورحمة أمواتي لم يحدث .

**لوتريو** : دع موتاك يا رجل ، هيه لنتسل .

**الحارس** : لأجل هذا .

( يخرج )

**خوان** : وداعا ، شكرا .

**لوتريو** : ( إلى خوان ، يغمزه بعينه مودة ) ، لا بد من معرفة مع من يلعب المرء ، هنا دارك ، مقبرة ، بعد أيام ، قريبة من أضرحة الموتى .

**مانويل** : مساء الخير .

**أنا** : مساء الخير .

تنهض من فوق اللوح الحجري ، حيث كانت جالسة ، وتخرج

- مانويل** : ( إلى ماريا ) نجلس ؟
- ماريا** : هنا ؟
- مانويل** : أجل ، هنا ، هذا مكان جميل ، أليس كذلك ؟
- ماريا** : بلى .
- مانويل** : نجلس ؟ ( تشرح ماريا في الجلوس ) انتظري ( ينظف المقبرة  
بمئذيل حيث كانت تتهيا للجلوس ) الآن اجلسي ( يعاونها  
في الجلوس بحب ) هذا مكان جميل . صحيح ؟
- ماريا** : نعم .
- مانويل** : ( يشير إلى المقابر ) انظري هذه الأزهار ، تريدين زهرة ؟
- ماريا** : من هذه ؟ تشير في ريبة .
- مانويل** : غير صحيح ( يقطع واحدة ، تثبتها في شعرها ) ما أجملك !
- ماريا** : أحمق .
- مانويل** : تسمعين تغريد الطيور ؟
- ماريا** : أجل ، لكن الوقت متأخر ألم نأت لزيارة قبر والديك ؟
- مانويل** : بلى ، وقد فعلنا .
- ماريا** : ولذا أقول لك ، الوقت متأخر
- مانويل** : إننا وحيدان يا ماريا ، ألم تشعرى ؟
- ماريا** : أشعر بشئ من الخوف .



- مانويل : منى ؟
- ماريا : منك يا أحق من هذا
- مانويل : اقترى ، أتخافين ؟
- ماريا : لا أخاف الآن .
- صوت : ( من بعيد ) زهور للأسر والأقارب والأصدقاء .
- مانويل : ما تزال الشمس تدفئ ، أشعرين ببرد يا حياتى ؟
- : ( ماريا تومئ برأسها نفيا ) تحبيننى ؟ قولى يا حمقاء ،
- تحبيننى ؟ ( تؤكد ماريا برأسها ) قولى بلسانك ، تحبيننى ؟
- ( يرفع ذكنها )
- ماريا : نعم أحبك ( يلتصق وجههما ) أحبك .
- ( يأخذها بين ذراعيه ويقبلها ، يدخل بائع الزهور ، يلمس كتف مانويل ، يبعد
- مانويل عن ماريا مفتاظا )
- مانويل : ماذا ؟
- بائع الزهور : عفوا ، ( يشير إليه بالسلة ) زهور للأسرة والأقارب والأصدقاء .
- مانويل : لا .
- بائع الزهور : شطائر ، لبان ، حلوى .
- مانويل : لا .
- بائع الزهور : أوراق اليانصيب .

**مانويل** : لا يا رجل ، لا .

**بائع الزهور** : انظر يا سيدى ، شطائر بالمورتاديللا ، بلحم الخنزير ،  
بالجين ، من أجل الأنسة .

**مانويل** : ( غاضبا جدا ) لا ، يالك من ثقيل !

**بائع الزهور** : أيضا معى .....

**مانويل** : يا قليل الحياء ، هى زوجتى .

**بائع الزهور** : حسنا ، حسنا ، يا لك من عفريت !

( يخرج )

**ماريا** : ألم أقل لك ؟

**مانويل** : حماقات .

**خوان** : ( يظهر خوان من مقبرته ) أيها السادة ، أيها الخطيبان ! ( مانويل

وماريا يقفان ، يتعانقان ، تصرخ ماريا ) .

**مانويل** : لم نكن نتوقع حتى الأموات .

( يتأهبان للخروج متعجلين )

**خوان** : لا ، لم أمت بعد ، عودا هنا أيها الفتيان ، عودا ( يعود

مانويل وماريا ) أنتما شابان !!

**مانويل** : كنا ذاهبين .

**خوان** : لا ، ليس بعد ، لم يغلقا بعد ، هنا فى الأعلى لا

يتركانكما فى هدوء ، أنا أعرف ، ثمة أناس كثيرون ،

أشياء كثيرة تحيط بكما ، أنتما فى حاجة إلى أن تكونا  
مفردين تماما ، صحيح ؟ انزلا معى ، أنا أعيش هنا .

مانويل : هنا ؟

خوان : نعم ، هنا المكان هادئ ، انزلا .

مانويل : ( إلى ماريا ) ننزل ؟ قولى : ننزل ؟

ماريا : ( بعد وقفة أقرب إلى التهييب ، بعد أن أصبح كل شئ تماما ، وبعد أن كفت  
الطيور عن الشدو ) نعم .

( يتزلان )

مانويل : أنت حارس ؟

خوان : لا ، أنا المالك ، هذه هى الوثائق ( يلمس جيبه ) جدى .  
( يشير إلى المكان الوحيد المشغول ) .

مانويل : تشرفنا يا سيد .

خوان : أصنع لكما قليلا من القهوة ؟ لقد كنت أصنعها مركزة ،  
( يعرفهما بمكان مضجعه ، يجلس بعد قليل لرق حشية ) .

ماريا : أساعدك ؟

( تنهض )

مانويل : نعم ، ساعديه .

خوان : لا ، لا ، أنت هناك مع خطيبك ( يجلسها ) هكذا جالسة ،  
ما اسمك ؟



- ماريا** : ماريا ، أو كما يعجبك .
- خوان** : أنت ظريفة جدا .
- ( يعود ، يشرع فى إعداد القهوة ، كنكة وموقد صغير إلخ )
- مانويل** : لسنا خطيبين .
- خوان** : ( دون اهتمام ) آه ، لستما خطيبين بعد ؟
- مانويل** : لا ، لا ، نحن خطيبان ، تزوجنا الأسبوع الماضى .
- ماريا** : اليوم مر على زواجنا أسبوع .
- خوان** : ( عائدا إليها ) حسنا ، مبارك لكما ، أنتما فى شرح الشباب ،  
ما أجمل هذا !
- مانويل** : أنا أعمل فى مصلحة التعدين ، التابعة لهيئة الصناعة ،  
كنت أسكن فى خان ، والآن نعيش مع والدى زوجتى هذه ،  
لأننا لم نعثر على مكان لنا بعد .
- خوان** : هذه حقيقة ، لا يوجد مكان .
- مانويل** : لكننا ننام نحن الأربعة فى غرفة واحدة .
- خوان** : غريب ، يا للإزعاج !
- ( ينظر بطله إلى القهوة )
- مانويل** : أنت تفهم أن .... هيه ؟ أن ....
- خوان** : نعم ، كيف لا أفهم ؟ ها هى القهوة والسكر ( يصبها ، آخذا  
بوجه ماريا ) ما أجملك !

حقيقة !

مانويل : نعم يا سيد ، وطيبة جدا .

ماريا : شكرا .

مانويل : هذا ما حدث : هي جميلة .! انظر يا سيد ، نطل ينظر

كل منا للآخر ، حتى لم نعد نرانا ، هي تلصق فمها هنا

( يشير إلى أذنه ) وتقول : « انتظر حتى يناما » ( تلكه ماريا

بكوعها حتى بسكت ) نعم ، لا بد من أحد أحكى له ، ليس

لهم حق ، نعم .

خوان : اتركه يا ابنتى ، يحكى ما يريد ، لهذا جئتما : لتكونا

حرين ، وعلى راحتكما ، قل لى : موافق يا بنى .

مانويل : تعتقد أن لدى رغبة فى عناقها فى ميدان البلدية ، وتحت

الشرفة ، لهذا هى ملكى ، لكنها تخجل ، انظر إليها :

إنها تحمر خجلا مثل الطماطم ، تقول لى : أحبك ، ثم

تحمر خجلا ، ( يرت عليها ) .

خوان : ما أجملها ! صحيح ؟

مانويل : نعم ، يا سيد ، وطيبة جدا ، إلا أنها تقول لى : « انتظر

حتى يناما » ، الرجل حالا يشرع فى الشخير ، لكن

حماتى تلك ... ( تلكه ماريا بكوعها ) حسنا ، على كل حال ،

تظل طوال الليل مثل الطائر ذى العينين المدورتين ،

لو تركت النظر إلينا ، ثم تنتهى إلى ، انظر ، يا سيدى ،  
ذات يوم انفجرت فى هذه وقالت لها : ما أظطع هذا !  
( تعود إلى لكمه بكوعها ) إلى أن نرانا مطروحين ، نائمين  
من التعب ، هكذا عشنا أسبوعا : سبع ليال ، نقولها  
بسرعة جدا .

**خوان** : نعم يا ولدى ، سريعا جدا .

**مانويل** : ثم عدم القدرة على الذهاب إلى الخلاء ؛ لأن الذين  
يملكون سيارة يذهبون قبلا ، ويصلون أولا ، والأولاد ،  
انظر يا سيدى ، يبدو الأمر رديئا أن نسير خفية ، هذا حق .

**خوان** : حق كثير ، قولا : نعم ، لو أصلحنا هذا .... حسنا !  
سأمضى إلى جولتى اليومية ، وأنتما تظلان هنا فى  
داركما ولا تفكرا كثيرا فى حماقات الذين فى الأعالي  
( عن ماريا ) ما أجملك ! صحيح ؟ ( سابقا نوابا مانويل ) وطيبة  
جدا ، عرفت هذا ، ( إلى ماريا عن مانويل ) وهو أيضا جميل  
جدا ، هلا ، مبارك ! ( يمضى صاعدا إلى أعلى ) تجيئان عندما  
تريدان ، وإذا أردتما كل الأيام ( يبتعد من الجهة العليا للمشهد ،  
يعود ، يبدو ، يظهر الضريح ) وفى أيام الأحاد تجيئان منذ  
الصباح ، هيه ؟ مبكرين ، سأقدم لكما الغذاء .



يخرج تماما

**مانويل** : ما أطيبه ! وما أظرفه !  
**ماريا** : نعم ، ومتفهم جدا ، يبدو قديسا أو شيئا كهذا ،  
سأغسل له هذه الأشياء .

( تذهب نحو الأرائى )

**مانويل** : ( ذاهبا نحو ماريا بعانقتها من الخلف ) تحبيننى حتى الآن ؟ ( تختفى ،  
تعود إليه ، ورأسها فوق صدره ) قولى لى : أتحبيننى ؟ ( تجيبه بإيماءة  
من رأسها بنعم ) برأسك لا ، لا ، قوليها بلسانك : أتحبيننى ؟  
**ماريا** : أحبك ، أنت تعرف أننى أحبك .

**مانويل** : أيضا هنا فى الأسفل ؟

**ماريا** : فى الأسفل هنا أكثر ، لا أحب غيرك .

**مانويل** : لا تخافين الآن ؟

**ماريا** : أنا أخاف ؟ من أى شئ ؟ قل لى : من أى شئ ؟ ( يقبل  
كل منهما الآخر بفصلان ) لكن ..... هم .

( يشير )

**مانويل** : هم يتحابون ، ألا ترين ؟ أتذكر زوجته ، وأتذكر  
أولاده ... إنهم متحابون ، الدور علينا الآن ما نحن نمثل  
طريقتهم فى الحب ، ليس لديهم غيرها الآن .

**ماريا** : يقبل كل منهما الآخر عندما نقبل كل منا الآخر ؟

**مانويل** : شفتاك وشفتاي هي شفاه الكل ، الجميع مسرور .  
**ماريا** : هذا كما تقول ، يا للخوف ، ويا لجمال القبل ، هكذا  
 بينهم ، ربما بالنسبة لهم لكنك أنت أنت ، أليس كذلك ؟  
**مانويل** : بلى ، أنا هو أنا ، وأنت أنت .... حتى الآن .....

( مقبرة بعد أيام )

**خوان** : مساء الخير .  
**أنا** : مساء الخير .

( ولغة )

**خوان** : بعد قليل ، سيهبط المساء .  
**أنا** : نعم يا سيد ، نعم ، كيف يمر الزمن !  
**خوان** : فى هذا الأوان يرخى الليل سدوله مبكرا ( ولغة ، يشير إلى  
 المقبرة المتاخمة لها ) زوجك ؟

**أنا** : كأنه زوجى ، نعم يا سيدى .  
**خوان** : أنا أفكر لو كان ولدك .  
**أنا** : كأنه ابنى أيضا ، نعم يا سيدى .  
**خوان** : لم يعيش لك أى ولد ؟  
**أنا** : ( تنفى برأسها فى بطة ) لم يكن ممكنا .

**خوان** : ( منذ زمن طويل ) ؟  
**أنا** : لا يا سيد ، قليل حوالى ثمانى سنوات .

- خوان** : تعيشين وحدك ؟
- أنا** : وحدي أعيش ، يا سيد ، ( وقفة ) امرأة وحيدة ماذا ستعمل ( ؟
- خوان** : عفوا ، لكثرة أسئلتى لك بما أننى أراك كل الأيام جالسة هنا ....
- أنا** : اسأل كما تريد ، نعم يا سيد ، فقط بالنسبة لى أنسى الحديث مع الناس الآن .
- خوان** : إذن ، لا ينبغي لك هذا ، ما دمنا نعيش ، لا بد من الحياة كاملة ، وكما هى لكى نظل .
- أنا** : آه ، لا يا سيد ، بالنسبة لى عندما مات هذا أعتقدت أننى لاحقة به ، كما يجب أن يكون ، أخجل من عدم موتى ... لكنك ترانى هنا ، مر حوالى ثمانى سنوات ، وكل يوم أزداد قوة .
- خوان** : لكن بما أننا لا نحكم ....
- أنا** : هذا ما أقوله ، ( عن الميت ، وقفة ) وأنت ، من لك هنا ؟
- خوان** : جدى .
- أنا** : يا إلهى ، يا للوفاء ، لأن جدك لا بد . أنه مات من زمن .
- خوان** : نعم يا سيدتى ، قبل أن أولد .
- أنا** : هـ عرف من نحن ، من ترى يقوله له ؟

خوان

: صحيح .

( رقيقة )

أنا

: وأنت أيضا أراك كثيرا ، تجي هنا كثيرا ، أليس كذلك ؟

خوان

: إننى أعيش هنا .

أنا

: يا للسعادة ، نعم يا سيد ، تكون قريبا منه ، كم يروق

أن أصنع هذا ، لأنه فى الخارج ينشغل المرء ، وهذا لا

ينبغى ، لابد أن أكون تابعين ( يومئ خوان بإيماء شاردة بهكتفه )

تريد زهيرة لجذك ؟

خوان

: لا ، شكرا جزيلا ، هى جميلة حيث تكون .

أنا

: هيا ، خذ بعضها ، فأنا أحضرها كل يوم ؛ لأننى أعمل

فى محل زهور بالسوق ، تلك الزهرات الذوايل احتفظ

بها لأنطونيو ( تجمع بعض زهور ) ضعها على قبر جذك

( تعطيها لخوان ) ليستمتع ؛ لأنه فى سنه لابد من التعامل

معه بتدليل كثير ، يعودون مثل الأطفال .

خوان

: شكرا جزيلا .

أنا

: الشكر لك ، لأننى لا أستطيع التحدث مع أحد عن

أنطونيو الذى أملكه .

خوان

: حسنا ، معى تستطيعين التحدث عن كل ما تريدين .

أنا

: ها أنت ترى ، حيث لا نتوقع ....



بدخل لوتريو ونينا

- لوتريو** : مساء الخير .
- نينا** : مساء الخير .
- خوان** : مساء الخير .
- أنا** : مساء الخير .
- لوتريو** : نينا ، لقد صممت على المجئ لترى كيف تعيش .
- نينا** : قلت له مساء ، و أقول : لوتريو ، أموت من الفضول لأرى حالة دون خوان ، وقال لى : أنت ميتة ؟ إذن إلى المقبرة ، هنا تجد نينا ، كيف حالك ؟ كيف حالك ؟
- خوان** : حسنا ، ها أنت ترين ، كحالى دائما .
- نينا** : وفى مظهر حسن ، هذا ما جريته ، لقد جئت قائلة للوتريو إن حياتى هنا تزعجنى ، يبدو أنه يرمينى بهذا فى وجهى ، وليس هذا ذنبهم ، الفقراء ، لكن لا أدرى .
- لوتريو** : إنه يعيش فى حالة جيدة جدا ، إننى أفضل مكتباتى ، إلا أنه أكثر جدية .
- خوان** : لا ، فإن هذا مبهج جدا ، الصباحات المشمسة تروق لى ، وفى الأصائل حين تنحدر الشمس نحو المغيب يكون المنظر جميلا جدا ، ذا لون برتقالى ، أو بنفسجى ، صحيح يا سيدتى ؟
- أنا** : صحيح يا سيدى ، ضحيع ... والطيور ؟ ماذا تقول لى

عن الطيور ؟

**خوان :** عن الطيور ، حسنا ، ( يقدم ) هذه هى السيدة ، هنا بعض الأصدقاء .

**نينا :** سعيدة بكم .

**لوتريو :** أهلا وسهلا .

**أنا :** أنا جوثالث فى خدمتكم .

**خوان :** إنها تجيئ كل يوم ، حتى ولو كانت الأمطار منهمة .

**أنا :** هذا بالنسبة لى كل العالم .

**نينا :** فى الحياة غير ذلك يا ابنتى ، بفضل الله توجد أشياء

أكثر ، بالنسبة لى ليس هذا سوى نهاية العالم .

**أنا :** الأشياء ، علينا أن نجى هنا أردنا أو لم نرد .

**نينا :** المجيئ هنا هو أتنى ..... بالنسبة لى ما داموا لم يحضرونى ....

**أنا :** ( إلى لوتريو عن نينا ) ما أطف زوجتك .

**لوتريو :** ( إلى نينا ) كماترين ، هذه السيدة لاتخرج من هنا .

**نينا :** ( تدير وجهها لى غضب ) أحضرنا لك هذا يا دون خوان ، قليلا

من الجين ، وتلك البرتقالات من لوتريو .

**خوان :** أى ضرورة تدعو إلى هذا الإسراف ؟ أنتم طيبون جدا ، ( عن

البرتقالات ) جميلة هى ويبدو أن الجين جيد كذلك ( إلى لوتريو )

أنت لم تجيئ أبدا خالى الوفاض .

- لوتريو** : وماذا عن الليالى التى جئت فيها لأنام فى دارك ؟
- خوان** : فقط عندما تمطر .
- لوتريو** : وهذا تراه قليلا ؟
- أنا** : ( شديدة الفزع ) ألا تسمعون أصوات ضجة .
- خوان** : هيا نتناول بعض الشطائر ، عندى خبز أسفل ، ( إلى أنا )  
تجيئين معنا يا سيدتى ؟
- أنا** : لا ، يا سيدى ، لا ، الوقت متأخر .
- خوان** : تعالى ، فلا أحد تهتمين به هنالك .
- أنا** : آه ، أجل يا سيدى ، لدى ما أهتم به ، إنه لا يعجبه أن  
أمضى هنالك فى مثل هاته الساعات ، أشكرك ، لكن  
سألبى الدعوة فى يوم آخر ، فى يوم آخر ، وداعا .
- خوان** : تصبحين على خير .
- أنا** : فى حفظ الله .
- لوتريو** : وداعا .
- نينا** : دون خوان ، يا فلذة من روحى ، لا أدرى كيف تستطيع  
العيش فى مثل هذه الأماكن .
- خوان** : كل شئ بالتعود يا ابنتى .
- نينا** : آه ، لا أستطيع التعود مطلقا ، أفضل الرصيف ، أو  
المحطة ، أما هنا فلا ، حتى ولو ميتة ، هنا فقط تحس

بالرغبة ، أن تؤدي صلاة : « يا أبانا الذى فى السموات .

**خوان** : إذن لأجلنا لا يتحمل .

**لوتريو** : ثمة زبائن .

**خوان** : إلى الجبن ، إلى الجبن .

**لوتريو** : للميت الحفرة ، وللحي الخبزة .

**نينا** : انظر يا سيد ، هذا ليس رديثا .

**خوان** : ما هذا .

**نينا** : أعطانيه أحد الفرنسيين ، فى علبة ، شعرت فى البداية

بغثيان ، لكن فيما بعد ليس سيئا ، ( يسمع غناء طائر ) يذهب

مع الطير ، مع خبز كثير ، أليس كذلك ؟

**خوان** : هيا إلى تحت .

( يومئ إيماء النزول )

**نينا** : هناك ؟ لا يمكن ، أى شجاعة لديك فى أن تضع نفسك

فى هذا القبر ؟ أنا ؟ انظر يا لوتريو ( تربه ذراعها ) إنه

مقشعر مثل جلد الدجاجة .

**لوتريو** : كل امرئ وطبيعته يا ابنتى .

**نينا** : يا للفرع ! ألا تسمعون ما يشبه الصمت ؟ آه ، يا للخوف ،

لن أذهب فى الظلام لن أبقى هنا ولا دقيقة واحدة ، أنا

فى حاجة إلى الضجة ، وإلى الناس ، وإلى الدخان ،



وإلى الشوارع المزدحمة ، وإلى أن أقول لأحدهم « لا  
تدافعنى يا أخ » والسخرية ... وهذا الصمت سيقضى  
على ، وبعد نصف ساعة سأصرخ هنا مثل المجنونة من  
مقبرة إلى مقبرة .

**لوتريو** : وهنالك من ضجة إلى ضجة ، الأمر سواء .  
**نينا** : آه ، لا ، يا بنى ، هنالك الحياة .  
**لوتريو** : الحياة الرديئة .  
**نينا** : الحياة ، إنى ذاهبة ، إنى ذاهبة ، وداعا ( تخرج ) بردى ،  
وجوعى ، وسكارى ..... تفرج عنى  
**لوتريو** : المكابدة من أجل الحياة ، أنا إلى حرارتى ، إلى زنايىرى .  
**خوان** : إلى مكتبتك .  
**لوتريو** : لقضاء الوقت ، فقط لإزجاء الوقت .

( ينزلان )

**خوان** : وماذا بعد الحرارة والزنايىرى ؟

( يضع فوق المقبرة زهورا ويرتقلا )

**لوتريو** : مرة أخرى المكتبة ، والبداية .  
**خوان** : ومتى ينتهى الرقص .... ؟  
**لوتريو** : حينما ينتهى هذا ( يشير إلى قمرالجد ) ويضعون فوقى الزهور والبرتقال .

**خوان :** ها نحن نتسلى إذن ، خذ ( يعطيه خبزاً ودهنانه بالجبن ) إذن عليه العوض .

**لوتريو :** إذا! لم يكن ثمة إلا المكتبات ، فإننى أكون قد انطفأت ، لكنى فيما بعد يصل الحر ، والجبن هذا .

**خوان :** والزناير .

**لوتريو :** الزناير تجئ مع الحر ماذا أصنع لها ؟ لم ابتدعها .

**خوان :** لقد ابتدعها من ابتدع الحر .

**لوتريو :** هذه هى اللعبة ، كم يروق لى أن أعرف النظام .

**خوان :** لقد ابتدعه هو أيضا .

**لوتريو :** من ؟

**خوان :** مبتدع الجبن ، والزناير ( ينهض ، ويأخذ برتقالين ) والبرتقال .

( يعطيه واحدة )

**لوتريو :** حذار من الأشياء التى يعطاها أحدنا لنفكر فى هذه

الأماكن ، يبدو أنها قصة ( مخترعة ) نحن الاثنين هنا جالسان ،

طبيعيان جدا ، نأكل ... والآخرين مستأجرون .

( يومن إيمانه إلى شئ انتهى )

**خوان :** أعتقد أن هذا يماثل يوما شديدا الطول فى مكتبة مستعارة

، وحالا نغمض الأعين ، ونشعر بالحر ، ولا يزول عنا

وإذا لم يزل فلا حق فى هذا .

**لوتريو** : يا لها من ترهات ! الحياة فيها كل شئ ، فيها الشمس  
التي تسقط فوقك مثل الكلب ، وتجعلك تلهث ، ويشرق  
الصبح ، وثمره أيام طويلة أحيانا يأكل المرء فاكهة يسيل  
عصيرها داخل الفم ، أين ألقى البذور ؟ ( يتحدث عن بذور  
البرتقالة التي يأكلها ) .

**خوان** : ( يعطيه لعبة صغيرة ) هنا ، سأبذرهما في الأعلى لأرى هل تنبت .  
**لوتريو** : يمكن ذلك ، هنا سماد كثير ، حين تنتهي الحياة ، تنتهي ،  
أعتقد أننا نغمض الأعين وحالا يأتي الحر ؟

**خوان** : نعم ، الحر .

**لوتريو** : لكن ، أين ؟

**خوان** : لا أدري في مكان ما ، في مكان آخر .

**لوتريو** : ( يتحدث عن اللعبة الصغيرة ، والبذور التي يلقبها ) أعتقد أنها  
ستنبت ؟

**خوان** : لا أعتقد ، لكن ربما ....

**لوتريو** : هذا ما أفكر فيه ، لا أعتقد ، لكن ربما ، حسنا ( يشير  
إلى المقبرة ثم إلى المقابر ) هكذا نضع فوقها البرتقال .

( وقفة )

**خوان** : هنا سأنتهي ، أنت تتحدث عن أشياء أخرى ، لم يقل لي  
أحد شيئا ، وهذا يجب معرفته بالتأكيد ، ربما ينبغي أن

يجئ أحد ، ويقول بصفة مؤكدة ، فإنه أمر هام ، هنا

ولدت ، فى هذا المكان ، وأنت تقول ثمة مكان آخر ؟

**لوتريو :** كل شئ يكون إذن جميلا جدا ، يكفى الجلوس والانتظار ،

أن ينطفئ هذا النور ( يشير إلى القنديل ) وأن يشتعل نور آخر ،

لا أثق ، عيناي هما هاتان ، والنور هو هذا إذا جفا فى

يوم ما ، فأية أهمية ، أنا لن أكون أنا .

( مقابر فى نهاية نوفمبر )

( خوان ينظف ، وأنا خاتمة القوى فوق قبر أنطونيو )

**خوان :** أنا ، ( يقترب ) أنا ! ماذا حدث ؟ أنا ، ( يديرها إليه ، يرى وجهها

شاحبا ) انتظرى ، انتظرى لحظة ( يذهب لإحضار ماء ،

يعود ، يرش فوق وجهها ) هيا أنا ، هيا ، افتحى عينيك

، هكذا ، هكذا ، ها أنت تتحسنين ( تفتح عينيها ) أى فزع

سببته لى كيف حدث هذا ؟

**أنا :** لا أدرى ، شعرت بدوار .

**خوان :** من البرد ، لقد قلت لك مرارا ، لا يمكن قضاء الساعات

الميتة جالسة هنا فى نوفمبر ، تقتلين نفسك .

**أنا :** لا يا سيد ، لن تسقط هذه مبكرة .

**خوان :** لا مبكرة ( ولا نبلة ) ! تسبين لى فزعات .. لنرى ، يمكن أن

تنهضى ؟



**أنا**

: نعم

( تحاول النهوض إلا أنها ذاهلة )

**خوان**

: اتكئى علىّ ، هيا ننزل إلى الدفء ، على رسلك ، هكذا .

( يتزلان )

**أنا**

: شكرا ، أية إزعاجات أسببها لك ، شكرا جزيلًا .

**خوان**

: دعيك من الشكر الجزيل ، هيا بنا الآن هكذا .

**أنا**

: لن يمكن هذا .

( تتوقف أمام التبريد )

**خوان**

: أنا أساعدك ، أساعدك ، لهذا أنا معك .

( يتزلان )

**أنا**

: أخيرا وصلت .

( تجلس )

**خوان**

: الآن لابد من شرب شئ ساخن ، لكن ماذا ؟ آه ، نبيذ ،

كأس صغير من النبيذ الدافئ مع شئ من السكر ( يضع لها

رسادة ) استريحى جيدا ، ( يضع لها شيئا فرق كتفها ) وهذا .

**أنا**

: ما أطيبك !

**خوان**

: ( أثناء إعدادة النبيذ ) طيب بلا شك ألا تعرفين أننى كنت

طيبا جدا ؟ انظرى ، تلك هى دارى ، فى أيام أخرى تكون

منظمة أكثر من الآن ، لكن اليوم كنت أنظفها ، لأعمل

شيئا ، لئلا أبقى باردا ، لست مثلك غير مطيع.

**أنا**

: لا أعرف ماذا حدث لى ، بدا لى أن أنطونيو كان يحدثنى ،  
كما كنا ؟؟؟؟ قبل أن يتزوج ؛ وحينما تزوجنا ، كان  
يحدثنى ، وفجأة لم أشعر بشئ ، بعد ذلك جئت أنت .

**خوان**

: وماذا كان يحدثك به أنطونيو ؟

**أنا**

: قال لى ما كان يقوله لى قبل حين كان يرانى : « أنا ، يا  
قطتى » : كنا نضحك كثيرا ، ( يقدم لها خوان النبيذ ، ويشجعها  
بإيماة منه أن تشرب ) شكرا ، ما أطيبك ، ألن أسكر ؟

**خوان**

: فقط شيئا يسيرا ، لكن لا يهيك هذا هنا ، استمرى فى القص .

**أنا**

: نعم ، كنا نضحك ، كنا شابين ، وأنت تعرف ، ثم ظهرت  
هى : غنية ، خود ، أحبت أنطونيو ، وخطفته ،  
تزوجها بسرعة ، وبقيت مثل الصماء ، مثل  
الحمقاء ، ( تصنع ولفات خفيفة متاملة ، ويشجعها خوان على مواصلة  
الكلام والشراب ) بدا لى أن الأمر كله نكتة ، مرات كثيرة  
أضحك وحدى وأقول : « إنها نكتة يصنعها معى وسوف  
تنتهى » وذات يوم انتهت ، رجع إلى أنطونيو ، انتهت  
الأمر كما ينبغى أن تنتهى ، كان مختلفا ، الأمر واضح ، :  
أكثر جدية ، وأنا كذلك ، يعانى من الناس وينظر إليهم  
نظرة أخرى .

خوان

: كنتما سعيدين جدا ؟

أنا

: وأكلنا الحجل ، آه ، هذه الأشياء لا أفهمها ، بالنسبة لى  
تمنحنى السعادة دائما شوكة مؤلمة ، ماذا تريد ؟ عن  
الأمر الآخر ، عن السعادة ، حينما تقبل السعادة ، لا  
أفهم ، أبدأ فى النحافة ، وعدم القدرة على النوم ، وأبدأ  
فى التفكير : « هذا لن يدوم يا أنا ، هذا لن يدوم »  
يساورنى الاضطراب ، أفضل أن آخذ السعادة وأطرحها  
من خلال النافذة ، وأبقى هادئة باستمرار .

خوان

: نعم ، هذا يحدث ، فإننا حتى الآن غير ناضجين .

أنا

: غير ناضجين ، غير ناضجين ، ولا عندنا وقت للنضج ،  
لأنه إذا كان لدينا وقت .... لكن ، لا ، ذات مساء  
حدث لأنطونيو اختناق ، اختناق ، وبقي هنالك ، ألبسته  
، ووضعته مكانا حسنا ، وهاتفت امرأته ، أتوا  
وأهانوننى ، وحملوه ، ولم أعد أراه ، والآن هو هنا بيننا  
جدار ، قريبا من شهر كنت أبحث عن قبره ، جاء معى  
غلام من السوق كنت أعطيه شلنا يوميا لكى يقرأ لى  
الأسماء لأننا لا أرى جيدا ....

خوان

: والأرملة ، ألم تأت مطلقا ؟

أنا

: لا ، لقد تزوجت فى نهاية العام ، هكذا الأشياء ، لم يكن

لها ، الأشياء لا يمكن أن تعوج ، ( تنهض ) الوقت متأخر بلا شك ، دائما أصل متأخرة ، على أن أمضى .

**خوان :** لا تفكرى فى هذا مطلقا ، خذى كأسا أخرى ، اجلسى حتى أنتهى من التنظيف .

**أنا :** لا ، لا ، أنا الآن تحسنت ، ما حصل شىء ، ( تغير الحديث ) اسمع ، هذه الجدران سميكة جدا .

**أنا :** لا ، مجرد طويات .

**أنا :** ( تعتمد براسها على الجدار ) أنطونيو ، أنطونيو ( تقبل الجدار ) وشيكا أموت ، لكن يعلم الله أين يدفنوننى .

**خوان :** هنا ، لأنك ستظلين هنا ، أشرف كثيرا بدعوتك .  
**أنا :** أنا .

**خوان :** نعم ، معى ، لكى تعيشى ، ثمة مكان خال ، تنامين بجوار أنطونيو ، وأنا هنا ، نضع هنا ستارة ، وننتظر كما يقول لوتريو ، وعندما تجئ الساعة تذهب إلى هذا المكان ، حيث يرقد أنطونيو والناس جميعا يضحكون ، هنالك تشرق الشمس ، ولدينا متسع من الوقت لنتعود على السعادة وعدم التفريط فيها .

**أنا :** يالها من أشياء !

**خوان :** وتنتهى النكات مرة واحدة .



( يظل ينظف وعاء )

**أنا :** دعنى أنا أيها الرجل ، ستكسر هذا الوعاء ( تأخذ من يده بعض الأوعية التى كان ينقلها إلى مكان آخر ) وهذا القرن هنا ، وأين المكتسبة ؟ ( يشير لها خوان أنه ليس عنده مكتسبة ) ليس عندك ؟ غدا أحضر واحدة ( تبدأ فى تنظيف مريض جلوسها ) ابتعد من هنا ، أبق هنا لك ، كلمنى عن هذا المكان . ما اسمه .

**خوان :** لا أدرى .

**أنا :** لا بد أن يكون الجنة ، لا بد أن يسمى الجنة .

( كأنه يوافقها )

**خوان :** فى هذا المكان ، يتقابل الناس ، وبتسمون ، ينزعون القبعة ، ويصافح بعضهم بعضا ، العاشقون يقضون ساعات وساعات يتراسلون بالعيون دون كلل ، لا تصلح الدراهم لأى شئ ولا حتى للعب الأطفال ، حينما يرى أحدهم سعيدا يسعد الناس ويقولون : « فلان سعيد » يغنون من السعادة ، لأنهم سعداء أيضا ( تظل أنا مبهوطة تستمع يسقط منها دون أن تنتبه قطعة قماش كانت فى يدها ) تبقيين هنا يا أنا ؟

- أنا** : أين ؟
- خوان** : هنا ، مع أنطونيو ، معى .
- أنا** : بعد أن سمعت كل هذا ، أين أستطيع أن أذهب الآن ؟
- خوان** : هو هذا ، هنا نحيا سعداء ، دون ضوضاء ، ودون أسواق .
- أنا** : دون أسواق ، لكن استمر استمر حدثنى عن هذا المكان ،  
تعتقد أننا سنبقى هنا نضحك مثلما كنا قبل أن تحدث كل  
هذه الأمور ؟
- خوان** : نعم ، مؤكد ، فى هذا المكان كل العالم كما ينبغى أن  
يكون : مثل أمك حين ولدتك ، ودت أن تكونى ...

( تشرع أنا فى خلع قفازها ، وطرحتها ، ومعطفها )

ستار

## الفصل الثاني





- العمدة** : لكن يا كونشا ، ماذا يصنع هؤلاء الأولاد وهم يجرون هنا ؟ لماذا لا يخلدون إلى النوم الآن ؟
- كونشا** : يقولون إنهم يريدون أكل العنب .
- العمدة** : لا يوجد عنب ، عجباً ! فى ليلة رأس السنة ، الأولاد فى السرير حيث يجب أن يكونوا ، بسرعة ، بسرعة سيبدأ المدعوون فى الحضور .
- كونشا** : لا يزال هناك وقت طويل يا رجل :
- العمدة** : يا إلهى أية امرأة هذه ، مع ما تحمله هذه الليلة من أهمية ، الحاكم ، والرئيس ، والوكلاء .. كل المسئولين ، والأطفال لا يزالون يجرون فى أرجاء الدار ، ستضيعيننى يا كونشا ، ستضيعيننى ، لم تتحملى أبدا مسئولية مركزى .
- كونشا** : حسناً ، سأخذ الأطفال ، لكن أين أجلس المسكين ؟
- العمدة** : من المسكين ؟
- كونشا** : أقصد الذى شاركنا فى الحملة .
- العمدة** : هناك ، اجلسيه فى المطبخ ، هناك ، وإلا فليذهب ، ماذا تريدن ، أجلسه بجانب الحاكم ؟ أعطيه عشرة شلنات وليذهب .

**كونشا :** لكنك أنت الذى نظمت الحملة ...  
**العمدة :** إذن ، لهذا ، حسبى ما صنعت له لتنظيمها ، انظرى يا  
كونشا ، لا تحدثينى بشأن المساكين هذه الليلة ، لا  
تزعجينى بالمساكين ( تبدأ كونشا فى الخروج ) وخطبتى ،  
يا كونشا ، خطبتى فى تهنئة أهل الحى .

[ يبحث ملهولا ]

**كونشا :** فى جيبك الأيسر .  
**العمدة :** آه ، أجل ، حضر الآن أصحاب الإذاعة ؟  
**كونشا :** نعم ، جهزوا كل شئ فى غرفة المكواة .  
**العمدة :** يا صديقى ، أى تلميح هذا ، كان يمكنك اختيار مكان  
آخر إلا أنك لم تتحملى المسئولية مطلقا .  
**كونشا :** ليس فى كل الدار مكان آخر خال فضلا عن أن الملابس  
نظيفة .  
**العمدة :** يا له من كرم ، حسنا ، لننس ، والآن على أن أفحصه ،  
إنها خطبة عظيمة تودين سماعها ؟  
**كونشا :** لا ، أصنع معى معروفا ألا تصيبينى بالدوار : ما يزال  
لدى عمل كثير .

( تخرج )

**العمدة :** يا للمرارة ، ( يقرأ ) « مواطني الأعزاء : أوجه إليكم هذه الكلمات المرتجلة لأقول لكم إننى أمضيت وقتا طويلا فى إدارة يقظة ..... »

( هزة أو مسقط جوى )

( ربة الخان ، الرجل ، المرأة ٣ )

**ربة الخان :** لا ياسيدة ، فى هذا الخان لا يحتفل بليلة رأس السنة ، أية ليلة طويلة أحملها فوق رأسى .

**المرأة ٣ :** يوم متميز جدا يا سيدة ، ومرة واحدة فى السنة .....

**ربة الخان :** لأجل الأشياء المتميزة أكون أنا ! كيف يبدو الناس وكأنهم لم يعانون ، أية دار صالحة لابتداع ملهاة ، إلا أنا يا ابنتى ، ليس لدى رغبة فى ضججات ، ولا إزعاجات ، سألبس طرحتى وأذهب إلى الكنيسة لصلاة منتصف الليل ، وأدعو الله أن يصلح هذا العالم لأنه يجب أن نرى ما حل به .

**الرجل :** لكن فى وسعنا أن نحتفل برأس السنة فيما بيننا ، فى مجموعة صغيرة .

**ربة الخان :** لا شىء يحتفل به ، صلاة ، وصلاة كثيرة ، هو ما ينقصنا ، وصوم ، فإنه فى تلك الليلة يغضب الناس كثيرا

ر بهم ، إلى الكنسية ينبغي أن تذهبوا جميعا معى ، ثم ،  
كيف يمكن أن أحتفل برأس السنة مع هذا الغلاء الفاحش  
فى كل شئ ؟ كيف أعد طعاماً متميزاً ، كيف .

**الرجل** : إننا قد فكرنا ....

**المرأة ٣** : اشترينا بعض الدجاج ، وفى وسعنا أن نخطر أسيرة  
صديقة لنا ... زوجين جادين جداً ، هيه ؟

**ربة الخان** : بطبيعة الحال بما أنهما صديقان لكم فأنا.....

**المرأة ٣** : ودون فاكوندو وحيد ، وأنت ترينه ظريفاً جداً.....  
( كل هذا قالت بهلجة ساخرة )

**ربة الخان** : أجل يا ابنتى ، لأنه مثقف ، رقيق جداً ، أرمل حديث ،  
وشديد القنوط .....

**الرجل** : لأجل هذا ، لنرى كيف يتعزى ، وقد قلت لنا إذا قبلت ،  
فإنه يقبل أيضاً .

**ربة الخان** : آه ، لا أدرى ، إذا كان يجب .....

**المرأة ٣** : عندنا « سيدرا »

**الرجل** : لاتهتمى بأى شئ ، كل شئ نصنعه فى حجرتنا .

**ربة الخان** : الحق أن البرد قارص جداً فى الشوارع .

**الرجل** : وبالنسبة لسنك .



**ربة الخان :** أى سن ؟

**الرجل :** ففى سنك ، للخروج بمفردك ، والوقت متأخر ، وفى هذه الليلة صعاليك كثر ، وأنت شديدة الجاذبية ، يمكن أن يشكل الأمر خطورة .

**ربة الخان :** هذا صحيح ، فى العام الماضى ضد رجل يقرص ساقى طوال الصلاة .

**المرأة ٣ :** يا إلهى ، إذ لا يمكن أن يكون ....

**ربة الخان :** آه ، إلا أنهم لا يتجاوزون السيقان ، ألا تصدقين يا ابنتى فضلا عن أنهم يستغلون وجودنا فى الكنيسة ، ثم ينسلون ولا أحد يسلبهم .

**الرجل :** إذن نقول لدون فاكوندو تعال ؟

**ربة الخان :** كيف تحولوتنى إلى ماتودون .

**المرأة ٣ :** إذا كنت لا تودين .....

**ربة الخان :** موافقة يا ابنتى موافقة ، أظن ، لأجلكم ، لئلا تشكوا ، ولأجل دون فاكوندو ، فهذا عمل رحيم .

**المرأة :** كم سيسعد جدا .

**ربة الخان :** صحيح ؟ أنت متأكدة ؟ فى النهاية ، أذهب إلى الصلاة صباحا ، من الفضل أن الله رحمان ، المسكين .

( بؤرة أو مستط جوى )

( منزل المرأة ١ ، هي زوجها جالس نائم يغطى ركبتيه بجريدة )

## المرأة ١

: ما أسوأهم ، ماذا تظن عن أى شىء سألتنى اليوم أوريليا ؟ ( الزوج يشخر ، وهي تطلق بالسانها لكى يسكت ) إذا كنا فعلنا شيئا فوق العادة هذه الليلة ، أجبتها ، بطبيعة الحال : أشعلت المجرمة ، لم أرد أن أقول لها إننا فقط اشترينا اثنتى عشرة حبة من العنب لنا نحن الاثنتين ، ولأننا ككل الأعوام ننام دون أن نسمع دقائق الساعة الثانية عشرة ... وهذا خير ، لأنه بالنسبة لك لا يمكن الكلام معك إلا نائما ، ففى خلال اليوم إذا كلمتك تشخر ... أنت تعبان أليس كذلك ؟ ( تهتم ) أتذكر حين قلت لى أنك ستكون زوجا حريبا ، ثمة عمر تعتقد فيه المرأة فى كل شىء ، حتى فيما لا يقال ، لأنك حتى وأنت خطيبى لم تكن متحدثا ، كنت تحرق فى كثيرا ، هذا ماكان ، آه ، الأشياء ... ( الزوج يشخر ، وهي تعارد الطقطقة بلسانها ) ربما لا ينبغى أن نشكو ، الأولاد طيبون صحيح إنهم فى الخارج ، والشبان أنت تعرفهم ، الرديء أنهم حين يعودون - وهم مسرورون - ينطرحون فوقنا من على السرير .... آه ،

نبدأ عاما جديدا ، لا ، لا نبدأ شيئا ، أنت تعبنا ،  
 أليس كذلك ؟ حسنا ، لا تهتم ، أنت أيضا مجهدة ،  
 الكلى .... ( تميل وتضع يدها فوق الكلى ، ترى الجريئة وهي تنزلق )  
 الحرب ، الحرب ! لا يعرفون الحديث إلا عنها ، الشيء  
 الوحيد الذي كان ينقصنا : النوم الرديء على صوت  
 القنابل ، أقول : ضد من ؟ ضد من ؟ لا يعرفون ماذا  
 يخترعون وإن كنت أعتقد أن الأمر كذب ، تعرف ؟ ما  
 يقولونه عن الحرب إنما لتلهيتنا ( تهتم ) انظر ما تقول لي  
 إنك ستكون زوجا بحارا حريبا ، وخلال أربع سنوات هذا  
 هو الشيء الوحيد الذي قلته لي .....

**الزوج**

: ( بصعور ) ماذا ؟

**المرأة ١**

: لا شيء ، أنا ؟ لم أقل شيئا .

**الزوج**

: آه ، لهذا .

( يعاود النوم )

**المرأة**

: لقد نمت ..... ؟

**الزوج**

: نعم ، نعم ، نمت .....

**المرأة**

: تريد أن تأكل حبات العنب هذا العام ؟

**الزوج**

: أية حبات ؟

- المرأة** : اليوم ينتهى العام .....  
**الزوج** : كل يوم ينتهى شىء .  
**المرأة** : لابد أن تساعد الحظ .  
**الزوج** : لماذا ؟ إذن كان لنا حظ كثير دائما يا رافبيلا .  
**المرأة** : هذا صحيح .  
**الزوج** : لكن كله حظ سيىء .  
**المرأة** : هذا صحيح .

( بؤدة أو مسقط جرى )

: ( مونيك ونينا جالستان إلى مائدة فى بار ، فى رقصة لرأس السنة لديهما أوراق ملونة حلزونية مما هو فى الأعياد ، وبعض قبعات موضوعة ، ووجه عفريت ، وصفارة فانتازيا . إلخ ) .

**مونيك** : ( تتحدث بلهجة فيها لكنه فرنسية تبالغ فيها حينما أفرطت فى الشراب والآن هى هادئة بما فيه الكفاية ) آه ، ما أجمل الوقت الذى نقضيه !  
 « ثلاثة ، ثلاثة ثلاثة حسن » أنت تقضين وقتا جميلا ؟  
**نينا** : أنا ؟ فيما هو ظاهر : رائع جدا .

**مونيك** : لابد أن تبدأ العام نشرب الشمبانيا ، لأنه إذا بدأناه بشرب الشمبانيا فسنظل طوال العام نشربها ، ألا تعتقدين .  
**نينا** : إنك أنت التى لا تعتقدين ، وتقولين نفس الكلام كل عام .



**مونيك** : سيكون أحدها طيبا ، ثقى ، ثقى ، لا ينبغي أن نقنط ،

ما علينا إلا أن نتسلى هذه الليلة إسمعى من هؤلاء  
الجالسون فى تلك المائدة ؟

**نينى** : لا أعرف ، لكنهم يحدقون فىنا كثير ، أليس كذلك ؟

**مونيك** : كثيرا جدا ويضحكون كثيرا .

**نينى** : لا يضحكون منا ، صحيح ؟

**مونيك** : منا ؟ ماذا تقولين ؟ اسمعى ألسنت جميلة ؟

**نينى** : جميلة جدا .

**مونيك** : وأنت أيضا ، هذه القبعة مناسبة جدا ورائعة عليك ،

شيك ، تماما ليلة كهذه تعوض كل شئ .

**نينى** : قولى نعم ، إننى حتى الآن لست متحمسة ، إلا أننى مع  
الكأس الثانية ....

**مونيك** : قلت لك لا تحدثينى عن كلود .

**نينى** : إذا لم أكن قد فتحت فمى ....

**مونيك** : إننى أحذرك فقط ، الجو هنا ، انظرى هؤلاء كم هم

سكارى آه ، أية ضحكة كبيرة تلك ، ألا تضحكين ؟

**نينى** : نعم .

**مونيك** : هذه الغرزة تنفتح ( تشير إلى الحياطة ) سوف يرى منى كل

شئ ، ( تضحك ) اضحكى يا امرأة ، ( تضحك نينى دون رغبة )

- لا بد من معرفة كيف تمر الحياة المبهجة بصورة طبيعية .
- نينى** : نعم ، فى حدود العشر سنوات تمر حالا ، : لا يدوم شىء .  
( تصل إلى المائة ورقة ملونة ملفوفة قللها أحدهم دين أن يرى )
- هونيك** : نينى ، قذفنا أحدهم بورقة ملفوفة ملونة ، من تلك المائة ،  
الطويل ، الطويل « ياله من حظ » .
- نينى** : لم نكن مقصودتين ، ألا ترين أنهم يعتذرون إلينا ؛ ( ورقة )  
معك سيجارة ؟
- هونيك** : نعم ، لدى السيجارة السابقة ، لكن لماذا لا نطلبها من  
أحد آخر لكى نبدأ .....
- نينى** : لا ، فيما بعد .
- هونيك** : ( بعد ورقة أخرى ) تعرفين ماذا أقول لك « عزيزتى » حقا ؟
- نينى** : ماذا ؟
- هونيك** : أن هذه « المرأة » تذهب إلى سريرها لتنام .  
( تغلق القبة )
- نينى** : مع من ؟
- هونيك** : مع أى أحد .
- ( تنهض )
- نينى** : آه ، لا تدعينى هنا وحيدة ، لماذا لا تتركينى أذهب معك ؟

- مونيك** : حسنا ، مؤكد - تعالى .
- نيننا** : ( طرح القبة في الهواء ) عجبنا ، يا للحظ ، تنام مبكرة جدا ... ( رد فعل ) اسمعى ونظرا لأننا ننهى العمل ، لماذا لا نذهب إلى دار دون خوان ؟ سيكون لوتريو .....
- مونيك** : لكن « صغيرتى » فى مقبرة .....
- نيننا** : يا ابنتى ، تقولينه بطريقة ..... ذاك ليس مقبرة ، واليوم عندهم عيد .
- مونيك** : حسنا « على كل حال ، كلود لن يظهر هذه الليلة ( فى رومانسية ) قلبى سيكون هناك حيث هو .....
- نيننا** : خيسوس !! ، يا لها من ليلة ، تعالى ، هيا بنا ، سيقدمون سجق فى رأس السنة .
- ( هلام - فى المقبرة ، الوقت ليل ، ضوء قنديل )
- لوتريو** : لا تكن شرسا ياخوان ، لا تكن ضاريا ، دعنى أفعله .
- خوان** : لكن ، لماذا لم تفعله قبل مجيئك هنا ؟
- لوتريو** : لأننى لم أنتبه ، لما كنت ستحتاجه دعنى أفعله ، وإلا أموت ، مضى على هكذا خمس عشرة سنة يا خوان ، خمس عشرة سنة ، دون أن أغنى ، آخر أغنية غنيتها كانت حزينة لكى أنيم بها طفلا ، والطفل مات ، دعنى يا خوان .
- : سيد خوان .

- الغلام** : تلك نزعات ، لو لم تكن نزعات ....
- خوان** : أقسم لك أنها ليست نزعات ، فمى ملئ بأشياء فى تلك
- لوتريو** اللحظة ، انظر ، على أن أضع يدي ، وإلا فسوف تضيق ،
- اسمع يا خوان : إثنى حيوان ، لكن حيوان أليف ، واليوم
- أنا فى دارك ، وفى حاجة إلى الغناء .
- الغلام** : حتى ونحن فى الملجأ ، وكنت طفلا كنا نغنى ، غناء
- رديئا ، حتى الراهبات .
- أنا** : قل ، نعم ، يا خوان ، ولو غناء يسيرا ، سنضع معطفى
- فوقه لئلا يسمع بشدة فى الخارج .
- الغلام** : لا تهتم بالخارج ، فهو لاء ....
- لوتريو** : ( إلى أنا ) عندي هنا مثل الحوصلة ، انظر ، مثل طائر
- يسكن هنا ، سأغرق ، إذا لم ألق به .
- أنا** : نعم هذا مثل الديك .
- الغلام** : ( إلى خوان ) ثمة أناس يغنون للتلهية ، أما لوتريو فلا .
- خوان** : وإذا طردونا بالوتريو ؟ وإذا طردونا ؟
- لوتريو** : إن دارا لا يمكن للمرء أن يغنى فيها لا يستحق البكاء
- عليها يا خوان ، أقول لك ، كان لدى دار ، وكان على أن
- أرحل منها يا خوان ، لا يكن لك وجه كلب ، ودعنى أغنى .
- : هذه الليلة .... يمكن أن تكون هذه الليلة ....

- الغلام** : حسنا ، حسنا ، سأذهب لأرى الحارس ، سأحكي له ما  
**خوان** هنا ، لكن أفرح يا لوتريو يا بنى دقيقة واحدة فقط ، هيه .  
 : ليس لديك رغبة فى الغناء .
- لوتريو** : اليوم لا ، لكننى أفهمك ، أفهمك بوضوح ، أعود حالا .  
**خوان** ( يبدأ فى الخروج )  
 : لا تتأخر ، فلن أتحمل .
- لوتريو** : اللقاع ( تلمن به ) احترس ، فالجو مظلم فى الخارج تماما ،  
**أنا** وأنت خارج من الضوء كالأعشى .  
 ( يخرج خوان )
- خوان** : ( يطل برأسه ) هل أنت فى حاجة إلى الغناء بصوت عال جدا ؟  
 : عال جدا ، عال جدا ، لا ، لكن بصوت متوسط ....
- لوتريو** اسمع يا خوان : العلو الممكن ، مفهوم ؟  
 : وأسأل أيضا هل فى وسعنى أن أعزف الهارمونى ؟
- الغلام** ( يختلج خوان )  
 : هيه ، حسنا ، فى الحال تغنون شيئا ما ، ( إلى لوتريو ) تريد  
**أنا** بالمناسبة كأسا لذلك الطائر ؟
- لوتريو** : نعم ، نعم ، ( تأخذ أنا فى الإعداد لشيء فى تلك اللحظة ) وأنا طفل  
 كنت أعيش فى دار أكبر من تلك الدار ، انظرى ، كنت



طفلا ، ولم أنتبه إلى .....

: ( إلى الغلام ) افهم أنت .....

**أنا**

: لست طفلا يا سيدتى ، أنا أعيش وحدى .

**الغلام**

: كنا كثيرين ، وكنا نغنى طوال اليوم ، والكبار يأمرونا بالصمت ،

**لوتريو**

إلا أننا كنا نزعق أكثر ، فى ليالى رأس السنة ، فى ليالى

رأس السنة والناس جميعا يبع صوتهم من كثرة الزعيق .

: يبحون ، نعم ، يا سيد ، ففى دارنا يحدث الشىء ذاته .

**أنا**

: أما أنا فيشغلوننى نادلا ، وكانت هناك لافتة

**الغلام**

تقول : « ممنوع الغناء حسنا أو رديئاً » وكنت أغنى

وحدى عندما كنا نغلق ، حتى طردونى أيضا ، لكن

آنذاك لم تكن هناك رأس سنة .....

: سأغنى هذه الليلة ، وإذا لم أتمكن سأخرج .. لكن لن

**لوتريو**

يكون الأمر كما ينبغى ، الغناء فى الخارج تحت ضوء

القمر مثل الكلب ، لأنه فى الحقيقة جعل الغناء ليسمعه

الآخرون ...

: ( تامل ) كل شىء بدأ حين عاودت أى الزواج ، حسنا ، أو

**الغلام**

ما حدث .....

: رجل وحيد ، لماذا يغنى ؟ إنما تكون الأشياء من أجل

**لوتريو**

الآخرين ، أليس كذلك ؟

**أنا :** نعم ، معك حق ، كل شئ يكون لأجل أحد : حتى الحياة ، حتى الموت ، البقاء مفردا من شأن السيئين ، أقول هذا دائما ( تسمع خطوات مانويل وماريا تصل ، بين المقابر ) الآن يعود خوان .

( يدخل مانويل وماريا ، ويتبادلون التحية " )

مساء الخير ، والتهنئات بالعيد ، عيد سعيد ، الخ .. )

**أنا :** ما أحسن أن جئتما ، أى سعادة لخوان ، مبارك أنتما .

**ماريا :** جئت مرهقة جدا ، سأجلس .

( تجلس )

**لوتريو :** ينقصنا نينا ، لكن فى هذه الليلة لا بد أن عند المسكينة عملا كثيرا .

**مانويل :** أين مضى خوان ؟

**الغلام :** ذهب ليرى الحارس .

**أنا :** إن لوتريو فى حاجة إلى أن يغنى ، ألم تجدوه ؟

**مانويل :** لا ، لقد دخلنا من باب السور .

**ماريا :** لقد عثرنا على هذا الممر .

( يخرج حمامة بيضاء من تحت معطفه )

- أنا : حمامة .  
الغلام : لآكلها ؟  
مانويل : يا لك من متوحش ( يسكته ) فى صحتك ، أربطها .  
الغلام : خيانة .  
ماريا : هذا هو الأمر ، كالعهد دائما .  
مانويل : لها جناح مكسور .  
الغلام : ( يزعمزع ذراعه ) ككل الناس ، ألا تمل ؟  
أنا : يا خوان ، أعطنى إياها ، سأربطها لثلا تتحرك .

( تعطىها إلى ماريا )

- ماريا : فى البداية ضع هذا هناك .

( تقدم له حقيبة )

- مانويل : لقد حضرنا بعض الأشياء ، لأجل هذه الليلة .  
لوتريو : لنر ، لنر ، ( يلتصق بالحقيبة ) كعك ... كعكات يا أنا ...  
كعكات .

- أنا : آه ، واحدة ، اثنتان .... أربعة .

- الغلام : هلا ، يا له من حفل عظيم !

- ماريا : وحيات العنب ، علينا أن نأكل جميعا حبات العنب اليوم .

- أنا** : ليس عندي رغبة لهذه الأشياء يا أولاد .
- مانويل** : لا ، لا بد أن تأكلها ، أنت أولا .
- ماريا** : لأجل الطفل يا أنا ، لطلب الحظ من أجل الطفل .
- الغلام** : لم أتناول مطلقا اثنتى عشر حبة من العنب متوالية .
- لوتريو** : ( لم يكف عن النظر إلى بطن ماريا المنتفخ ) إنك الوحيدة التى  
بعامها الجديد حياة جديدة .
- ماريا** : نعم ، ( إلى أنا ) من أجل الحياة الجديدة .
- الغلام** : ( إلى مانويل ) يا له من حظ ! صحيح يا رجل ؟
- أنا** : نعم .
- الغلام** : إنها مجرد ليلة ، علينا اليوم أن نفرح .
- أنا** : هذا لا يكون ، أفرح أنا ، لا ، الموت أولا .
- مانويل** : أولا ، لا يا امرأة ؛ بعد ، ولو قليلا بعد .
- لوتريو** : هناك حالة فيها أحزان وآلام ، وحالة فيها الفرح هذه هى  
المسألة كلها يا أنا ، لا بد من مزج الأحزان بالأفراح ،  
ولهذا أنا محتاج إلى الغناء .
- ماريا** : نعم ، الغناء ، رغم كل شئ .
- ( يضع يدها فوق بطنها بحركة تتكرر منها إلى حد ما ، تسمع خطوات خزان )
- الغلام** : الآن هذا هو السيد خزان .

( يدخل )

- خوان** : ها قد جئتما .
- ماريا** : ( تلعب نحوه ) خوان !
- مانويل** : الجوب بارد ، صحيح يا خوان ؟
- خوان** : نعم بارد ، ولكن ماذا فى هذا ؟ ( يمسح وجهها ) انظرى يا  
أنا ( عن ماريا ) يا له من وجه ، لا قمماش ولا غيرهه ( إلى  
ماريا ) كيف حالك .
- ماريا** : أفضل من أى وقت .
- مانويل** : مجهدة قليلا ، فى عصر هذا اليوم ذاته ...
- خوان** : لكن سعيدة ؟
- ( تهيب ماريا بهيئة عريضة )
- أنا** : أحضر حمامة ، فوق ، بجناح مكسور .
- خوان** : قولى لها يمكن أن تبقى حتى تعالج تماما .
- مانويل** : هذا سيكون صعبا .
- خوان** : إذن قل لها يمكن أن تبقى فقط .
- لوتريو** : ( وقد نظم نفسه وقتا طويلا ) وماذا بعد يا خوان ، ماذا ؟
- خوان** : لابد أن الحارس قد خرج مع أسرته ، لا أحد هنا .
- لوتريو** : وإذن ؟
- خوان** : يمكنك أن تبدأ فى الغناء .



( تشكل مجموعة لوتريو فى وسطها ، يفتح لمة ،

يحاول الغناء ، يرمى ، يدع يديه ترتجيان )

: لقد نسيت !

**لوتريو**

: لا تنشغل يا رجل : سوف تتذكر ( إلى الفلام ) وأنت ؟

**خوان**

: ( فى حزن ) سأعزف حين يغنى لوتريو .

**الفلام**

: ( إلى أنا ) وهذا النبىذ ؟ ( إلى لوتريو ) لا تهتم هكذا ، إنك لا تزال

**خوان**

فى دور النقااة ، لكن سترى حالا أية أصوات ، قملك ، سترى حالا .

( تصب أنا وماريا النبيذ ، وتعد بعض الأطعمة .. إلخ )

: تطفى القنديل ، وتشعل الشموع ؟ إنه أكثر شاعرية ( لا

**مانويل**

يجيب أحد ، فهم مشغولون باختيار الطعام ) نفعل هذا ؟

: نعم يا رجل ، نعم ، افعل ما تشاء .

**خوان**

: ساعدنى .

**مانويل**

( يشعل الشموع ، ويظفون النور الرئيسى ، بينما يستمر الحوار ،

الكل يطفئ عليه المنظر المنزع : مقبرة ، وأربع شمعات ) .

: أنا أعتقد هذا ، أكثر شاعرية ، وأكثر طبيعية .

**خوان**

: أعطنى كعكة يا لوتريو .

**أنا**

: لا ، لأنى عندما كنت طفلا أصابتنى كرة هنا ولم تذهب .

**لوتريو**

: لكن اشرب ، وسترى أنها ستذهب ( إلى الفلام ) وأنت .

**أنا**

- الغلام** : ولن يحدث لى شئ يا سيدتى ؟ فأنا قد حدثت لى أشياء كثيرة حتى الآن .
- لوتريو** : ( فى صحتك ) ( بأكل ويشرب حتى ثمل لى طرف ) يا انتى ( إلى ماريا )  
برغم أن هذا القبيح يسأل ، أنت حامل ؟
- ماريا** : ليس إلى الدرجة ، أربعة أشهر ؟
- مانويل** : منذ ذلك اليوم الذى عرفنا فيه خوان
- لوتريو** : ها أنت ترى ، يتحرك الجنين الآن ؟
- ماريا** : لا يتوقف ، يركل كل ركلة ...
- مانويل** : سيتركز فى الأمام والوسط .
- أنا** : لا ، هذا سيكون ذكرا ، تواصلين مع كيس الملح على  
أعمدة السرير ؟ لأن هذا يجب أن يكون ذكرا ، هيه ؟
- مانويل** : نعم ، والقسطل فى الوسادة .
- ماريا** : أشعر بفزع مع القسطل .
- مانويل** : هذه تفزع وتعانقنى ، فى بعض الأحيان نمجس ونأكل  
القسطل فى السحر .
- ماريا** : أنت أيها الأحمق .
- الغلام** : تعرفان جيدا هكذا مجتمعين فى السحر ؟ يا لكما من زوجين !
- خوان** : ( إلى الحمامة ) لو لم تكونى حبيسة ، ذلك لثلا تتعرضى  
للأذى وحدك ، ( يتف رشها ) عندما تتحسنين تستطيعين  
الطيران وتستريحين .

( يسمع من بعيد أغنية عبد المبلاد )

**لوتريو** : عندما كنت طفلا نخرج إلى الحقل الأخضر ، ونحضر

الحمامات ، تربي ، ثم تذهب ، إلا أنها تعود ، وإن لم  
تعد فإننا نخرج مرة أخرى ونحضر غيرها ، ونطعمها بذر  
العنب ، إلا أنها كانت تأكل كل شيء ، فى الحقل ، فهو مرتعها .

**أنا** : أتذكر الحقل ؟ ليس فيه الآن هذه الأشياء ، ذات يوم

أخذنى أنطونيو فى عربته الكارو وقلت له : هذه العجلة  
معوجة ، فأخذ يدى دون أن ينظر إلى العجلة وقال : نعم  
هذه العجلة معوجة ، وصدق كل منا فى الآخر بعض الوقت ،  
ثم قال بصوت خفيض جدا : إنها معوجة تماما ، كان  
عمرنا ثلاثة عشر عاما .

**لوتريو** : فى عيد التجسيد ، كان الأولاد يحملون فى أيديهم

شمعة وماغنوليا ، ويفوح كل شيء مجتمعا : الشمعة  
وإكليل الجبل والجونثيا التى يطرحونها فى الشارع ...  
وروث البقر ، والبخور .

**مانويل** : كأسا أخرى ، تقترب الساعة من الثانية عشرة .

**الغلام** : أردية الراهبات كان يفوح منها البخور أيضا ...

**ماريا** : هيا نعد حبات العنب .

( تملأها مع مواصلة الحوار )

**لوتريو** : هذه ، حبات العنب ، لابد من أكلها حبة حبة ، دقة جرس

وحبة عنب ، إلا فلا يصلح ، ساعة المقابر تسمع جيدا ،  
لكن تدق كل ربع ساعة هيه ؟ فلا تخطئوا مع دقائق ربع  
الساعة ، وإلا فلا حبات عنب ... أقول ، إذا لم يكن  
فلاحظ لكم ، دقائق ربع الساعة .....

( يثقلها )

**مانويل :** ( إلى ماريا ) أنت تطعمينها وأنا أطعمكيها .

**الغلام :** عجباً لهؤلاء .

**ماريا :** نعم ، أتحبني ؟

**أنا :** فى الثالث من أبريل قال لى : أنا ، وقلت له نعم .

**ماريا :** ( إلى أنا ) كيف كان ؟

**أنا :** فرحاً .

**لوتريو :** فرحاً ، فرحاً ، كل العالم فرح ، اليوم يبدأ العام ، والحر

لن يتأخر ، حين يكون الطفل هنا نحافظ عليه من الفزع

ومن الزنابير ، فلا تقرصه ، هيه ؟ فلا تقرص الطفل ،

عجباً ، فلا تقرص الطفل الزنابير .

**مانويل :** أستعدوا .

( تبدأ دقائق الساعة الثانية

عشر بينما يستعد )

**لوتريو :** ( يكاد يفتى ) أنا طفل غنى ، أكمل اليوم أربع سنوات ،

بنفخة واحدة أطفئ شمعائى الأربع .

( حقيقة بطنها ، يتصاعد ضجيج ، أصوات : « حبات العنب أين ؟ خذ ،

أعطني ، أنا ، خذ ، يا لها من ضحكة آه صوت خوان : خلوا ، يسرد صمت  
تحت دقات الثانية عشرة فوق الظلام ، خوان يشعل المجرمة يعود ثقاب ،  
مانويل وماريا يتهاوسان ، تستند أنا برأسها على الجدار الفاصل بينها وبين  
أنطونيو ، لوتريو والفلام منعزلان ، يأخذ خوان الحمامة بين يديه ) .

ماريا : لقد عضضت أصبعي يا أهبل .

مانويل : أرني .

( تربه أصبعها ، يقبله حالما )

أنا : ( في صوت خفيض ) أنطونيو ، إبليس ، أنطونيو ، إبليس ....

لوتريو : ( إلى خوان ) لم أستطيع إلا أكل ست حبات عنب .

خوان : ماذا نصنع لك ؟ نصف حظ ، لا جديد : حرارة ، لكن زنابير .

: ما أسعدني هذه الليلة ، ما أسعدني .

أنا : ( بينما تصب النبيذ ) حدثني عن هذا المكان يا خوان ، متى

ماريا : نمضي إلى هذا المكان ؟ فأنا أبدأ أشعر بقليل من الفرح ،

إلى هنا يمكن أن تصل الأمور ....

( تدخل مونيكا ونيتا عبر المقبرة ، تشرب مونيكا من زجاجة

تحمّلها في يدها ، يجمع بها نطقها الفرنسي )

مونيكا : ( تغني ) : ماريا ماجديلينا

كسّانت خطّئة

والآن هي في السماء



تشرب القسوة

- لوتريو** : إنها مونيكا ، لا بد أنها حضرت مع نينا .  
**خوان** : كنت أدري أنكم تبدأون العام معا ، وهكذا تنهونه معا .  
**لوتريو** : وسع من هنا يا رجل ، وسع من هنا .  
**نينا** : ( تضحك ) أحضرنا عنباً ، بسرعة لقد أحضرنا عنباً « وأنيسا »  
لو أن هذه ( تحدث عن مونيكا ) أبقيت شيئاً ( بصمت الجميع )  
أنزعجكم ؟

- مونيكا** : قلت لك كان علينا أن نهاتفكم قبل مجيئنا .  
**خوان** : إزعاج ! إنكما حمقاوان ، الذي حدث أن الساعة دقت  
الثانية عشرة .

- نينا** : ( إلى مونيكا ) قلت هذا لك : العنب رخيص جداً ، لا بد أنه  
البقية ، يا لنا من تعيستين ! .

- مونيكا** : نحن دائماً نصل متأخرين ، تدق الثانية عشرة قبل أن  
نصل دائماً .

- نينا** : إذن أتناول حبات العنب ، استعدي يا مونيكا ، أنا سأدق  
دقات الساعة .

- ( يحيط بها الجميع ، تبدأ نينا تحدث صوت (هام) وتأكل حبات العنب  
في الدقة الرابعة كانت على وشك البكاء ) .

- مونيكا** : عزيزتي ، تحدثين صوت ( هام أو أحده أنا ) ؟

- لوتريو** : ما تزال لدى بعض الحبات لتناولها .
- ( يحدث صوت (هام) وهو يأكل من عنقود ( نينا ، والآخرون يلهون  
دقات الساعة ) .
- نينا** : يا لك من أحمق ! ( تنفصل عن الآخرين ، يعصف الرياح  
فى الأعلى بالأشجار ، الشديدة الوحدة ، الباذخة ،  
الشديدة الوحدة : رؤيتها تشعر بالبرد !
- مانويل** : لكن فى الداخل الجو جميل ، ( إلى ماريا ) صحتك حسنة ؟
- ماريا** : وأنت ؟
- مانويل** : على ما يرام ، منذ عرفتك وأنا على ما يرام .
- خوان** : ( إلى الزوجين ) أنتما ، ..... أنتما كيف تعارفتما ؟
- مانويل** : فى يوم أحد كانت هذه تقذف بعيدا . الثقاب فى بشر  
فوينسانتا وأنت تعرف لو أن عودا سقط مشتعلا فإنك  
تتزوج فى خلال عام .
- ماريا** : كل ما قذفته من عيدان كانت تنطفئ قبل أن تصل إلى  
الماء ...
- مانويل** : وأنا قلت لها : آنسة ، اقذفيها ورأس الثقاب إلى أسفل .
- ماريا** : قال لى : آنسة ، ثم لم يعد ينادينى بهذا اللقب مطلقا .
- مانويل** : العود الأول الذى ألقته به وصل مشتعلا .
- ماريا** : حتى ولو وصل منطفئا ، فلن يغير من الأمر شيئا ....

- مانويل** : فى ذلك الأصيل أجهزنا على أربع علب ثقاب .
- ماريا** : فى منتصف الثالثة اعترف لى ، وفى نهاية الرابعة كنا خطيبين .
- لوتريو** : عجبنا ، أخيراً أسمع حديثاً عن علبة ثقاب بجائزة .
- الغلام** : على أن أذهب فى يوم أحد إلى ذلك البئر ، أو صباح غد فهو إجازة .
- مونيك** : ( إلى نينا ) لكن أنتما متزوجان بحق ؟
- نينا** : آه ، نعم يا ابنتى ، ماذا تظنين ؟ على شرع الله ، لنرى ، ماذا تفكرين ، كم صديق للمرأة .
- أنا** : والآن جرعة من الكونياك لكى نتدفأ ... ( تقدم كأسها إلى مونيك ، ويشير لوتريو إلى نينا ) عندنا كئوس كثيرة .
- ( يقدم لوتريو كأسه إلى نينا ، ترفض ، ثم تقبل )
- نينا** : لكى نتدفأ .
- لوتريو** : إنها أى كئوس الكونياك تدفئى ، وإن كانت تخنقنى ، فلتمت المكتبات !
- نينا** : ( تقلد ) لمت المكتبات ، لمت المكتبات ! لمدة ستة أشهر ، ثم إلى الداخل مرة أخرى ، مثل الفئران ، إذ لم يكن لديك وسيلة خرى ...
- الغلام** : ماذا حدث لك يا نينا ؟

- نينا** : أنا ؟ لم يحدث لى شىء منذ ثلاثين ( تنظر إلى الآخرين ) ونيف من السنين .
- أنا** : أأست مجهدة ؟
- نينا** : أنا مجهدة ؟ ( تغير نبرتها ) شديدة الإجهاد !
- ماريا** : ما أنت فيه هو أنك أكثر جمالا من ذى قبل ، لك وجه طفلة .
- نينا** : الشيخوخة والجدرى ، ما يشدك هو الزينة.....
- لوتريو** : وليكن ، نقص الزينة .
- نينا** : أى شىء ، وماذا يهملك ؟
- أنا** : حسنا.....
- نينا** : إذا كانت الحقيقة ، إنك تقرصين دائما ، تقرصين ، لدرجة أن على أن أقفز .
- خوان** : لأننى أحبك .
- نينا** : ما هذا الحب ؟ حسنا ، مثل الدب حين يعانقك يقتلك .
- أنا** : آه ، الذين يفسح لهم فى الأجل لا يعرفون كيف يستفيدون منه .
- نينا** : نعم ، الفسحة فى الأجل ...
- خوان** : إذ أن حياتك ليست أنت .
- نينا** : لهذا يا دون خوان ، لهذا ...
- خوان** : مجيئك لرؤيتنا لا يخيفك الآن ، تذكرين فى البداية ؟

- نينا** : خوف ، لماذا ؟ لا أحد يسلبني ما ....
- مونيك** : « آه ! بطبيعة الحال » إن المرأة تكون شجاعة فقط حين تفقد كل شيء .
- لوتريو** : فقدته كله لا ... ما فى وسعهم أن يأخذوه منا لم نملكه مطلقا ، والآخر هيا نراه ، ما هو الآخر ؟
- ماريا** : إذن أنا شجاعة ( إلى مانويل ) أليس كذلك ؟
- مانويل** : نعم ، ( يشير ) انظري هذا الفأر .
- ماريا** : آه ! ( يضحك الجميع ) مهرج !
- أنا** : ( إلى نينا ) لماذا لا تتزوجين لوتريو ؟
- نينا** : ( يفرع ) أنا ، إنك بذيئة ، أتزوج أنا هذا الرجل ؟ ( بهمة خادمة ) كيف أتزوج بأى رجل أيتها المرأة ؟
- مونيك** : ( يرتبط الأمر بما تفكر فيه ، حائقة ) ولم لا ؟
- خوان** : إن لوتريو يحبك ، وقد اعترف لى بذلك .
- لوتريو** : لا تشبكنى ، فأنا ألم أقل لك شيئا .
- خوان** : لكن أنا أعرف ، إذا ذهب إلى المكتبات فذلك لأنه ليس لديه أحد يعمل من أجله .
- نينا** : إذا كان يذهب إلى مكتباته فلشعوره بالبرد .
- خوان** : هو هذا ، للبرد ! الأمر سواء .
- لوتريو** : الحق ، ليس مثلك .



**نيننا** : من أنت ، من أنت ؟ ماذا تعرف عنى ؟ هنا ماذا يعرف  
أحد عن الآخر ، نجى ، ونسألم ونموت ، هذه هى المسألة ،  
ماذا تعرف عنى ؟

**مونيك** : ( مصفقة ) « عظيم » .  
**أنا** : هذا قول جميل ، لكى اسمعى يا نيننا ( إلى خوان ) هيا يا  
خوان لننتحدث عن هذا المكان .

**خوان** : انتظرى ( إلى لوتريو ) أتحتقر هذه المرأة ؟

**لوتريو** : ( شديد الاستغراب ) أنا ؟

**خوان** : ( إلى نينا ) أتظنين أن هذا الرجل شريد وقليل الحياء .

**نيننا** : ( تنظر إلى لوتريو ، تضحك ، وتقول : لا بإيماءة من رأسها ، وفجأة تهبط جادة )

لكن ، لم هذا الكلام ؟ أنتم جميعا مجانين ؟ منذ زمن  
وأنا لا أدرى ماذا يحدث هنا ، لم أعرف هذا قبلا ..  
والذنب ذنبه .

( تشير إلى أنا وخوان )

**الغلام** : تحيا الخطيبة !

( يعرف بالهارمونى إيقاعات زفة العروس )

**نيننا** : ( ما بين الضحك والبكاء ) أحمق .

**مانويل** : (عن مونيك المتزوية ) ماذا حدث لها ؟

**نيننا** : إنها بائسة ، منذ ثلاثة أيام ولا يظهر كلود فى منزله ،

شجعها قليلا ، هيا .

**الغلام** : ترقصين يا مدام ؟

**مونيك** : « آنسة من فضلك » .

« يشرعان فى الرقص ، يحاول الغلام بغشم الرقص

والعزف فى الوقت ذاته ، تتوقف الهارمونى (

**مانويل** : ( إلى ماريا وبطنها ) أعتقدين أن فى وسعنا أن نرقص نحن

الثلاثة ؟

( ماريا تبتسم ما يزالان يرقصان ، يرقصان ، إلى أن

تحتاج مونيك حتى بدون موسيقى )

**مونيك** : كلكم سواء ، تودون كل شىء مرة واحدة ، ( تفصل عنه ) لا

« يا صغيرى » الهارمونى أو أنا

**الغلام** : أنت .

**لوتريو** : النساء ، نعم ، كلهن ، سواء .

( يطرح الهارمونى بعيدا ، تبتسم مونيك بسمة خفيفة )

**نينى** : لكن ، الترانزستور يا مونيك ؟

**مونيك** : « ترانزستورى نعم » .

**الشباب** : موسيقى ، هذه ، موسيقى .

( تخرج الترانزستور من حقيبتها ، ترقب ، توصله ، يسمع صوت العملة )

**صوت العملة**: يحل المشكلات الكبرى التى تهددنا لابد من معرفتها ،

من يعرفها أفضل من عمدتكم ؟ هذه المشكلات تكمن  
أساسا فى غموض مفهوميين أساسيين : الأسعار ، والضرائب ،  
البلدية .

( تقاطع مونيكا )

**مونيكا :** هذه ليست موسيقى .... أظن .

**لوتريو :** هذه ليست موسيقى ؟ إنها موسيقى سماوية ...

: ( إلى الفلام ) « صباح الخير يا جورج » ( ينهض الفلام يستفهم  
برأسه ، تومئ له نينا إيماء يفهم منها أن يسكت ) هل رأيت كلود ؟ «  
أمضيت ثلاثة أيام فى الخارج ، انتظره فى دارى ، فى  
دارى ، ثلاثة أيام وثلاث ليال ( تأخذ من الفلام كأسه وتشربها )  
أعتقد أنه هرب ، ( تترنم مع الموسيقى ( أنا أنتظر ) « مثل  
العصفورة الهاربة من عشها ، الموسيقى ، الموسيقى قبل  
كل شيء .

( توصل الترانزستور )

**صوت العملة** أكل فرد يعرف واجباته تجاه الآخرين ؟ من التسول مثلا ،  
يشكو السياح ، لماذا أشيد أثارا قديمة إذا كان السياح  
يشكون من التسول ؟

## الغلام

( ماثويل يأخذ فى فصل التيار ، يوقفه خوان مبهتسا ، الجميع من هذه اللحظة

يضحكون إلا مونيك يتصنعون البانتوميم المزيف من فزع مزيف ، جوع ، نفى ،  
وما يدخل فى هذا القبيل ) لابد من إلغائها ، ولهذا ينفى  
المتسولون ، إلى أماكنهم الأصلية ، ولا يقال لى إن  
المتسولين ليس لهم بلاد أصلية ، هذا فى إمكان الجميع  
بفضل رجالنا الساهرين ، ولا يقال لى كذلك إن المتسولين  
الذين هنا من هذا المكان ذاته ، ففى خلال عام واحد  
زادوا بنسبة ١٢ و ٧ فى المئة ، وهذا غير ممكن ، لأنه فى  
عام لابد أن يموتوا جميعا من الجوع .. والمحتاجون يمكن  
أن يكونوا هدفا للمطالبة الاجتماعية التى يطالبون بها ،  
والباقون يخضعون للضياح ، يا للعجب ! إدارة واعية ،  
ولهذا توجد وسيلة واحدة : لا أتعب من تردادها :  
إحصاء ، إحصاء ، إحصاء ، إحصاء ، كما يقول كيمبس .

مونيك

: بالقذارة الدنيا ! كما يقول كيمبس .

أنا

: لا تنشغلى ، فكل شئ ينتهى نهاية حسنة .

مونيك

: لكنه يبدأ سيئا جداً .

لوتريو

: لأنك امرأة لها مبادئ طيبة .

مونيك

: صباح الخير يا جورج ، وداعا جورج ، وداعا لوثين ،

وداعاً كلكم ... كيف حالكم ... ناولنى كأساً وسيجارة ،

جورج ، كلود لوئين وداعاً كلکم ... كيف حالکم ...  
ناولنی كأساً وسيجارة ، جورج ، كلود ، لوئين ( يقدمون لها  
سيجارة تدخنها دون إشعالها ) قل لی صباح الخير أفضل ، ألم  
تربا جورج ؟ عفوا كلود ؟

مانويل : لماذا تتکلم كثيرا ؟

أنا : لأنها وحيدة .

الغلام : الغلام : أنا أيضاً وحيد .

خوان : عندك وقت للانتظار .

الغلام : ( كأنه يتنهد فجأة ) انتظار .... ؟

( غير الترانزستور )

مونيك : ( تغنى ) أنا أنتظر ... ( تشغل الراديو ، تسمع موسيقى ناعمة )

الموسيقى ! الموسيقى !

( برقصون ، فجأة تعود للغناء ) قذارة .

أنا : لماذا أنت هكذا ؟ کلمنى يا خوان ، حدثنى عن هذا

المكان ، لماذا أنت حزينة جدا ، إذا كنت تتحدثين جميلا

جدا بهذه اللغة الجميلة جدا ؟ يبدو لى مثل المسرح الذى

لا نفهم منه شيئا ...

مونيك : لست حزينة يا سيدتى ، : إتنى سأمانة ، قدمای ،

توجعنى قدمای جدا ...



**لوتريو** : ( فى نكتة دون إهانة بينما تجشرو أنا تخلع حذاء مونيكا وتلك قدميها )  
واضح ، من العمل الشاق ...

**مونيكا** :

نعم .

**أنا** :

تريدين قليلا من الماء مع الملح ؟

**مونيكا** :

لا ، أفضل قليلا من النبيذ الصرف .

**خوان** :

( يقترب معه كأس ) تناولى هذه ، قهوة ، باردة ، لكن لا

يهم ، أنت أحببت كثيرا .

**مونيكا** :

فوق اللازم .

**خوان** :

هذا ، لا ، لم نحب بما فيه الكفاية أبدا ، أنت أحببت ...

كثيرين ، البعض يحب قليلا ؟

**لوتريو** :

أنا .... لكن قهوة ، هيه ؟

( تقترب نينا وتصب القهوة ، بينما تمسح ماريا كأس مونيكا )

**مونيكا** :

( إلى ماريا ) سيولد ابنك فى الربيع .

**لوتريو** :

حين يكون الحر على الأبواب .

**مونيكا** :

ولدى أيضا عليه أن يأتى فى ذلك الأوان .

**ماريا** :

سأسميه مانويل .

**لوتريو** :

قلت أبيل ؟

**خوان** :

لا ، هذا ، لا ، سيسى مانويل على اسم أبيه .

**نينا** :

كان لى أخ ولد فى مزرعة زيتون ، ذهبت أمى إلى القرية

لتضع راكبة حمارها ، أجاها المخاض ، قالت : « آه  
سان رامون نوتاتو ، آه سان رامون نوناتو » ، إلى أن  
انقطع صوتها ، إذ لم تستطع ونزلت ، نزل الولد على  
المتر ، وهذا هو الطبيعي ، لا بد أن يلوث الأولاد بالأرض  
حين يولدون ، وأنا تركوني في مزلة ....

**أنا** : اسكتي ، اسكتي ، إذا لم تلوث الأرض ....

**مانويل** : ( إلى مونيكا ) إن ولدنا أصله من هنا ، من هذا المكان ،  
سيكون ولدا لنا جميعاً .

**مانويل** : ( إلى مونيكا ، ولا تزال حافية ) سيصيبك الزكام يا حمارة ،  
( فكرة ) سيكون لنا جميعاً ...

( ينظر إليها لوتريو )

**لوتريو** : ( إلى ماريا ) اسمعي يا ابنتي ، تدعينني أضع يدي حين  
يتحرك الجنين ؟

**ماريا** : نعم ، ( رقيقة ) الآن .

( يقترب لوتريو ، يضع يده فوق بطن ماريا ، يأخذ في الغناء )

**لوتريو** : تمضي العذراء راجلة

تمضي وحيدة

ليس لها رفيق

سوى الطفل في بطنها

( يجهش بالبكاء ، جاثيا فوق ماريا تقريبا ، يعوطه الجميع ، يبدو المشهد كما لو أنه صلاة و صلاة الرعاة ) .

**خوان :** أرأيت كيف غنيت ؟ مضى عليك أيضا زمان طويل دون أن تبكى ؟

**لوتريو :** نعم ، لم أبك أبدا إلا من الفرح ، هيا بنا جميعا نغنى للطفل ، لأنه سوف يحضر لنا الحرارة .....

( يسمع أغنية ميلاد يغنيها الجميع ، لوتريو فى المقدمة ، طاسة وملاعق ، ضجة شديدة تتصاعد حتى المقطع النهائى الفجائى ، يسمع جرى الحارس بين المقابر )

**الحارس :** خوان ، خوان ، اصعد يا خوان ، اصعد ( يصعد خوان ) ماذا صنعت ياخوان ؟ أوقعتنا جميعا فى مشكلة ضخمة ، الحراس يعرفون ، سيجيئون لتقييد المسألة ، يعرفون كل شىء ، سيصلون ما بين لحظة وأخرى .

**خوان :** كيف ، كيف ؟

**الحارس :** يلاحقون أحدا ، الضجة ! يبدو لك هذا قليلا ؟ يسمع هذا من مبنى البلدية ، حضر أخى ليخبرنى به ، من الضرورى أن تخرجوا الآن يا خوان ، وإلا أفصل ، عندى زوجة وأولاد يا خوان ، لابد أن تخرجوا .

**خوان :** لا تهتم يارجل ، حين يجئ الحراس لا يجدوننا هنا ، ستكون وحلك كجالك قبلا ، لقد بدا لى الآن أن هذا استمر فوق اللازم .

- الحارس** : تعاهدنى ؟
- خوان** : أعاهدك يا رجل ، امض هادئا ، فى خلال ربع ساعة لن يكون هنا أحد ، سندعك وحدك ، هيا ، امض لشأنك .
- ( يخرج الحارس يتزل خوان بهبط )
- أنا** : ماذا حدث يا خوان ؟
- خوان** : لقد اكتشفونا ، سيحضرون هنا .
- لوتريو** : ماذا تصنع ؟ أتقول لنا ماذا تصنع ؟
- خوان** : أمضوا جميعا ، اخرجوا جميعا ، هادئين ، من باب المقبرة لن يحدث شىء .
- ( بشرعون فى لم أشياءهم ويصعدون )
- ماريا** : وأنتما ؟ ماذا تفعلان ؟
- خوان** : لا تهتمى ، سنلتقى فيما بعد ، بعد قليل ، حينما ينتهى كل هذا .
- نينا** : لا يمكن ، ( إلى مونيك ) شىء خطير .
- مونيك** : خطير ؟ رأيت كلود ؟
- نينا** : لا ، أنا محتاجة إلى دارك .
- مونيك** : غير ممكن ، لا أستطيع أن أؤجرها لك من الباطن ، ممنوع تماما .
- نينا** : دعينى من فرنسيتك هذه الآن . أنا وخوان فى حاجة إلى دارك ، أين يذهبان إذا لم يتم هذا ؟

**مونيك** : لكن فيما بعد « حاصر ، خذى المفتاح ، لقد عشت هنالك

زمننا طويلا ، ثلاثة أيام وثلاث ليال يا للهول !

**نيننا** : ( إلى العجوزين ) خذ مفتاح دار مونيك ، هيا .

**خوان** : لا ، يانينا ، ( تومى نينا ) لا ، لقد وعدنا أنا نذهب

إلى مكان آخر ، وهى مكسال أن تغير بسرعة عاداتها ... ،

الأمور هنالك فى الخارج ... تعرفين : الدفعات ، والحزن ...

لاشئ ، يتساهل الأسف بفضل .....

**نيننا** : بالله .

( تلتفت إلى الآخرين الذين لا يفهمون الواقع )

**خوان** : ( يضع يده فوق لمها ) نينا ، لم يحدث شئ ، إذ لم يحدث

شئ ، مطلقا .. ( إلى لوتيريو ) حافظ عليها : إنه دورك ،

سيئا أو حسنا لقد أكملنا . ( إلى مانويل ، يتحدث عن ماريا )

حافظ عليها ، حافظوا كلا على الآخر جدا ، بعضكم

لبعض ، ( إلى الغلام ) ابحث عمن تحافظ عليه ، شكرا

مونيك لعودتك .

**مونيك** : ( خذ ) ما تزال لدى حبات العنب هذه ( تعطىها لخوان ) شئ

يسير جدا ...

**خوان** : شكرا ، ربما نعطش ....

**الغلام** : مانويل ، فى وسعنا أن نضرب من أجله الشر ... إننا كثيرون .



**مانويل** : ( إلى ماريا ) اخرجوا أنتم ... فكرة طيبة يا ولد ، سنعطيهـم داراً ...

**خوان** : لا ، لأجل الحارس وأولاده ، لا ، اخرجوا الآن شكرا على كل حال .

**أنا** : ( إلى ماريا ) إذا حدثت له ( زغطة ) بعد الرضاعة فألصقـي خيطا من الصوف فوق جبهته ، لكن اعتنى قبل كل شـيء بأن يخرج الهواء ، اضربه على عجزه : وسترين ، وأحضريه هنا بين الحين والحين ، ليرى هذا ، وأن يتعلم بسرعة أن ينطق أسماءنا ، وأن تحدثوه عنا ، عن خوان خاصة ....

**خوان** : عنى أنا بصفة خاصة ، ( يعانق ماريا التى تبكى ) لاتبكى ، سيولد ، وسيبدأ العالم مرة أخرى أكثر سعادة ، كحالته كل مرة مع طفل يولد ، ستزين حينما يولد أن كل العالم سيمتلئ زهورا ، لابد أن يكون هكذا ، سيكون مريحا أن نطل برئوسنا وأن نرى العالم آنذاك ، ( يأخذ فى الخروج ) كونوا فرحين ، كونوا فرحين جدا ، وليكلف هذا ما يكلف ، ( إلى لوتريو ، الأخير ) إلى لقاء وشيك يا لوتريو .

**لوتريو** : لا أدرى شيئا يا خوان ، لا أفهم شيئا ، لكن أنا وأنت سنلتقى ، علينا أن نلتقى فى أى مكان ، هذا ما أعرفه ، أقسم لك .

( خرج الجميع )

**أنا**

: آه ، عام سعيد جدا .

**خوان**

: هيا إلى الدار يا صديقتى ، الآن نعم فى وسعنا أن نعود  
إلى دار .....

**أنا**

: ( متأملة ) سيكون شبه والده .

**خوان**

: مثل كل الأبناء .

( يأخذان لى التزل )

**أنا**

: لكن يمكن أن يأخذ عيون أمه .

**خوان**

: نعم ، عيناها ... أتذكرين ؟ هناك كل واحد يكون مع  
من يحب دائما ، ولا يفصلهما أحد ، الأولاد فى أمان ،  
يلعبون بجانب أمهاتهم ، والأمهات تستريح فى أمان مع  
رجالهن .....

**أنا**

: والمحبون يعودون إلى اللقاء ، صحيح يا خوان ؟ ( يفكر  
خوان ) أنت قلتى .

**خوان**

: نعم ، يعجبك الذهاب إلى هنا .

**أنا**

: أنت تعرف أن نعم .

**خوان**

: أنت مجهدة من الذهاب والعودة الكثيرة ، من الدوران  
الكثير بلا مناسبة ، هيه ؟ من البكاء الكثير ومن عدم  
البكاء ، من الضجة الشديدة بلا شئ .

**أنا** : ما تقوله ، ياخوان ، يروق لى أن آخذ الطفل بين ذراعى قليلا ...

**خوان** : تريدین أن أنتظره ؟

**أنا** : أنطونیو فاقد البصر ، يستحقه أبواه ، وعلى كل حال ، لن نكون بعيدین جدا ، صحيح ؟

**خوان** : أه ، لا ، سنسمع تنفسه ، كذلك سنبدأ نحن أيضا مرة أخرى معه .

**أنا** : إذن ، هيا بنا .

**خوان** : نعم ، هيا شيئا فشيئا .

**أنا** : سألبس أفضل ، سألبس معطفی ، ما رأيك ؟ لكى نصل هناك ... ( تمشط شعرها ، تضع قرطا ... ) والطرحه ؟ ألبس الطرحه ؟ أعتقد أنها أفضل ....

**خوان** : أفضل ، نعم ألبسها .

**أنا** : وأرتب هذا قليلا ، هكذا ، أثر سيئ ... أطفئ القنديل الآن ؟

**خوان** : لماذا ؟ سينطفئ ، سينطفئ وحده .

**أنا** : والحمامة ؟ ماذا نصنع بها ؟

**خوان** : دعها ، مسكينة أنا ، فى الأعلى لن يهتم بها أحد ، اجلسى ، استريحى ، فقد قضيت ليلة فظيعة .

**أنا**

: وأنت أيضا ياخوان ، كلنا أمضينا ليلة فظيعة .

(يجلسان معا ، في انتظار الموت ، ينطقن القنديل لمعلا ، في الخارج شعاع الفجر ،  
نور صاف جدا ثمة لحظة يبتعد حتى الضججات تحمل حموضة ليلة رأس السنة ،  
لحظة حقيقية ، تقطع ضججات الحرس ) .

**أصوات**

: لا يرى شيء هنا .

( يسمع نباح يدخل بعض الحراس بلباسهم الرسمية ، معهم سلاح ، وكلاب .  
ومصاييح ، حارس المقبرة ، حارس ، الذي يتحدث يبدو أنه يأمر الآخرين ) .

**الحارس**

: هنا آثار جديدة ، وأسمنت حديث ، ألقى منذ قليل ، هذا  
هو . ( بإيماء ، بأمر الحراس يتربع اللوحة الحجرية ، إلى الحارس ) ساعده  
فلا تصلح لشيء آخر .

**حارس**

: وإذا خرجت الأشباح ؟

**حارس**

: احترس فلا تأكلك ، هيا .

**حارس**

: أليس هذا انتهاكا للقداسة ؟

**حارس**

: انتهاك القداسة شيء آخر ، أسرع ! ( يسحبان اللوحة ) هنا  
الطيور ، قابعة ، لم أتوقع أن أعثر على شيء كثير ،  
هيا ، إلى الأعلى ! لا تحاولا المقاومة ( يهددهما بهندسية )  
قلت إلى الأعلى !

**خوان**

: ( يعبث الضوء المفاجئ أعينهما ، متثاقلان ثقله الهواء ، وللنعاس ، وللمفاجأة )  
هيا يا أنا .

- أنا** : ها قد وصلنا ؟ هذا ما نحسبه .
- خوان** : لا ، لكن هيا بنا .
- ( يصعدان )
- حارس** : ( إلى حارس ) من هذان ؟
- حارس** : لا أعرف ، لا أعرفهما ، لم أرهما مطلقا إلا الآن .
- ( يسمع صباح الديك ، ينفزع الحارس دون أن يدري السبب )
- حارس** : ( إلى خوان ) ماذا كنت تفعل هنا ؟
- خوان** : أنتظر يا سيدى .
- حارس** : ماذا تنتظر ؟
- خوان** : لا أدري الآن .
- حارس** : ألا تدري أنه لا يمكن أن يعيش هنا ؟
- خوان** : نعم ، أدري يا سيدى لكن حاولت أن أعيش رغم كل شيء .
- حارس** : إنك عجوز مخرف .
- خوان** : نعم يا سيدى .
- حارس** : ( عن أنا ) ومن هذه ؟
- خوان** : امرأة مسكينة .
- حارس** : أمراتك ؟
- خوان** : لا .
- حارس** : انظر هذين الهرمين أين صنعا عشهما ....



**خوان :** هذه ليس لها علاقة بهذا ، كل الذنب ذنبى ، هى تأتى فقط لزيارة هذا القبر .

( يشير إلى قبر أنطونيو )

**حارس :** قبر من ؟ قبر زوجها ؟

**خوان :** لم يكن أيضا زوجها .

**حارس :** عجبنا لهذا العجوز ، تجمعهما معا .

( بإيماءة يعنو خوان على أنا الملقى عليها دون أن تدرى شيئا )

**حارس :** حسنا ، سيحاسبكم القاضى ، لو علم الناس سيعاقبونكم

لانتهاك حرمة المقابر ، هيا إلى السيارة ، راقبوهما ،  
يا أولاد ال .....

( يخرجون ، تتعثر أنا ، وتكاد تقع ، يستلها خوان ، يخرج الجميع إلا حاربا

وحاربا ) . غط هذا الثقب ، ستستدعى شاهدا .

( يخرج )

**الحارس :** نعم ، يا ريس ، أمرك يا سيدى وداعا ، يا سيدى

( يسحب اللوحة ويبدأ فى العمل ) لقد قلت لهم إن الحياة هنا

ممنوعة .

( يأخذ النور كل النور فى الانطفاء ، فقط يبقى شعاع يضى الحمامة المنسية ،

غير المتيدة ، وفى المقبرة ، بعض لحظات حتى ينزل ) .

**الستار**

## المشروع القومى للترجمة

- ١- اللغة العليا (طبعة ثانية)
- ٢- الوثنية والإسلام
- ٣- التراث المصري
- ٤- كيف تتم كتابة السيناريو
- ٥- ثريا فى غيبوبة
- ٦- اتجاهات البحث اللسانى
- ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة
- ٨- مشعلو الحرائق
- ٩- التغيرات البيئية
- ١٠- خطاب الحكاية
- ١١- مختارات
- ١٢- طريق الحرير
- ١٣- بيانة الساميين
- ١٤- التحليل النفسى والأدب
- ١٥- الحركات الفنية
- ١٦- أثينة السوداء
- ١٧- مختارات
- ١٨- الشعر النسلى فى أمريكا اللاتينية
- ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة
- ٢٠- قصة العلم
- ٢١- خوخة وألف خوخة
- ٢٢- منكرات رحالة عن المصريين
- ٢٣- تجلى الجميل
- ٢٤- ظلال المستقبل
- ٢٥- مثوى
- ٢٦- دين مصر العام
- ٢٧- التنوع البشرى الخلاق
- ٢٨- رسالة فى التسامح
- ٢٩- الموت والوجود
- ٣٠- الوثنية والإسلام (٢ط)
- ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى
- ٣٢- الانقراض
- ٣٣- التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية
- ٣٤- الرواية العربية
- ٣٥- الأسطورة والحداثة
- جون كرين
- ك. مانهو بانينكار
- جورج جيمس
- انجا كاريتكروفا
- إسماعيل فصيح
- ميلكا إفيتش
- لورسيان غولدمان
- ماكس فريش
- أنثروس. جوى
- جيرار جينيت
- فيسوفا شيمبوريسكا
- ديفيد براونستون وايرين فرانك
- روبرتسن سميت
- جان بيلمان نويل
- إلوارد لويى سميت
- مارتن برنال
- فيليب لاركين
- مختارات
- جورج سفيريس
- ج. ج. كراوتز
- صمد بهرنجى
- جون أنتيس
- هانز جيورج جادامر
- باتريك بارنر
- مولانا جلال الدين الرومى
- محمد حسين هيكل
- مقالات
- جون لوك
- جيمس ب. كارس
- ك. مانهو بانينكار
- جان سرفاجيه - كلود كاين
- سيفيد روس
- أ. ج. هويكنز
- روجر آلن
- بول . ب . بيكسون
- ت : أحمد درويش
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : شوقي جلال
- ت : أحمد الحضري
- ت : محمد علاء الدين منصور
- ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
- ت : يوسف الأنطكى
- ت : مصطفى ماهر
- ت : محمود محمد عاشور
- ت : محمد معتمد عبد الجليل الأرنؤى وعمر حلى
- ت : هناء عبد الفتاح
- ت : أحمد محمود
- ت : عبد الوهاب طوب
- ت : حسن المودن
- ت : أشرف رفيق عفيفى
- ت : ياشرف أحمد عثمان
- ت : محمد مصطفى بدوى
- ت : طلعت شاهين
- ت : نعيم عطية
- ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
- ت : ماجدة العنانى
- ت : سيد أحمد على الناصرى
- ت : سعيد توفيق
- ت : بكر عباس
- ت : إبراهيم النعوى شتا
- ت : أحمد محمد حسين هيكل
- ت : نخبة
- ت : منى أبو سنه
- ت : بدر الديب
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : عبد الستار الطرجى / عبد الوهاب طوب
- ت : مصطفى إبراهيم فهمى
- ت : أحمد فؤاد بليغ
- ت : حصه إبراهيم المنيف
- ت : خليل كلفت

- ٢٦- نظريات السرد الحديثة  
٢٧- واحة سيوة وموسيقاها  
٢٨- نقد الحداثة  
٢٩- الإغريق والحسد  
٤٠- قصائد حب  
٤١- ما بعد المركزية الأوربية  
٤٢- عالم ماك  
٤٣- اللهب المزدوج  
٤٤- بعد عدة أصياف  
٤٥- التراث المفقود  
٤٦- عشرون قصيدة حب  
٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (١)  
٤٨- حضارة مصر الفرعونية  
٤٩- الإسلام في البلقان  
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير  
٥١- مسار الرواية الإسبانية الأمريكية  
٥٢- العلاج النفسي التدميمي  
٥٣- الدراما والتعليم  
٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح  
٥٥- ما وراء العلم  
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)  
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)  
٥٨- مسرحيتان  
٥٩- المحبرة  
٦٠- التصميم والشكل  
٦١- موسوعة علم الإنسان  
٦٢- لذة النص  
٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (٢)  
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)  
٦٥- في مدح الكسل ومقالات أخرى  
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية  
٦٧- مختارات  
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى  
٦٩- العالم الإسلامي في أول القرن العشرين  
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية  
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمي
- والاس مارتن  
بريجيت شيفر  
ألن تورين  
بيتر والكوت  
آن سكستون  
بيتر جران  
بنجامين باربر  
أوكتايفيو پاث  
ألنوس هكسلي  
روبرت ج. سنيا - جون ف. أ. فاين  
بايلو نيرودا  
رينيه ويليك  
فرانسوا فوما  
ه. ت. نوريس  
جمال الدين بن الشيخ  
داريو بيانوبيا وخ. م. بينياليستي  
بيتر. ن. نوفاليس وستيفن. ج.  
روجسيفيتز ودوجر بيل  
أ. ف. ألنجاتون  
ج. مايكل والتون  
جون بولكنجهوم  
فديريكو غرسية لوركا  
فديريكو غرسية لوركا  
فديريكو غرسية لوركا  
كارلوس مونتيفيث  
جوهانز آيتين  
شارلوت سيمور - سميث  
رولان بارت  
رينيه ويليك  
ألان وود  
برتراند راسل  
أنطونيو جالا  
فرناندو بيسوا  
فالتين راسبوتين  
عبد الرشيد إبراهيم  
أوخينيو تشانج رودريجت  
داريو فو
- ت. حياة جاسم محمد  
ت. جمال عبد الرحيم  
ت. أنور منقث  
ت. منيرة كروان  
ت. محمد عيد إبراهيم  
ت. عطف أحمد / إبراهيم قنص / محمود ملج  
ت. أحمد محمود  
ت. المهدي أخريف  
ت. مارلين تادرس  
ت. أحمد محمود  
ت. محمود السيد على  
ت. مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت. ماهر جويجاتي  
ت. عبد الوهاب علوب  
ت. محمد يرلة وعثمانى الميود ويوسف الشطكى  
ت. محمد أبو العطا  
ت. لطفي فطيم وعادل بمرdash  
ت. مرسى سعد الدين  
ت. محسن مصيلحي  
ت. على يوسف على  
ت. محمود على مكي  
ت. محمود السيد ، ماهر البطوطي  
ت. محمد أبو العطا  
ت. السيد السيد سهيم  
ت. صبرى محمد عبد الفنى  
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري  
ت. محمد خير البقاعى .  
ت. مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت. رمسيس عوض .  
ت. رمسيس عوض .  
ت. عبد اللطيف عبد الحليم  
ت. المهدي أخريف  
ت. أشرف الصباغ  
ت. أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى  
ت. عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد  
ت. حسين محمود

- ٧٢- السياسى العجوز  
٧٣- نقد استجابة القارئ  
٧٤- صلاح الدين والمالِك فى مصر  
٧٥- فن التراجم والسير الذاتية  
٧٦- جاك لاكان ولغواء التحليل النفسى  
٧٧- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج ٢  
٧٨- العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية  
٧٩- شعرية التأليف  
٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع»  
٨١- الجماعات المتخيلة  
٨٢- مسرح ميغيل  
٨٣- مختارات  
٨٤- موسوعة الألب والنقد  
٨٥- منصور الحلاج (مسرحية)  
٨٦- طول الليل  
٨٧- نون والقلم  
٨٨- الابتلاء بالتقرب  
٨٩- الطريق الثالث  
٩٠- رسم السيف  
٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق  
٩٢- أساليب ومضامين المسرح  
الإسبانيات أمريكى المعاصر  
٩٣- محدثات العولة  
٩٤- الحب الأول والصحية  
٩٥- مختارات من المسرح الإسباني  
٩٦- ثلاث زنيقات ووردة  
٩٧- هوية فرنسا مع ١  
٩٨- الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى  
٩٩- تاريخ السينما العالمية  
١٠٠- مسالة العولة  
١٠١- النص الروائى (تقنيات ومناهج)  
١٠٢- السياسة والتسامح  
١٠٣- قبر ابن عربى يليه آباء  
١٠٤- أوبرا ماهوجنى  
١٠٥- مدخل إلى النص الجامع  
١٠٦- الألب الأندلسى  
١٠٧- صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت . س . إليوت  
جين . ب . تومبكتز  
ل . ا . سيمينوفا  
أنثريه موروا  
مجموعة من الكتاب  
رينيه ويليك  
رونالد روبرتسون  
بوريس أوسبينسكى  
ألكسندر بوشكين  
بنكت أنرمين  
ميغيل دى أونامونو  
غوتفريد ين  
مجموعة من الكتاب  
صلاح زكى أقطاي  
جمال مير صابقى  
جلال آل أحمد  
جلال آل أحمد  
أنطونى جينتز  
ميغل دى ترياس  
بارير الاسوستكا  
كارلوس ميغل  
مايك فيلرستون وسكوت لاش  
صمويل بيكيت  
أنطونيو بويرو بايخو  
قصص مختارة  
فرنان برونل  
تعاذج ومقالات  
بيليد روينسون  
برل هيرست وجراهام تومبسون  
بيرنار فاليط  
عبد الكريم الخطيبى  
عبد الوهاب المؤتب  
يرتوات بريشت  
جيرارچينيت  
د. ماريا خيسوس روبييرامتى  
نخبة
- ت : فؤاد مجلى  
ت : حصن ناظم وعلى حاكم  
ت : حسن بيومى  
ت : أحمد درويش  
ت : عبد المقصود عبد الكريم  
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد  
ت : أحمد محمود ونورا أمين  
ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى  
ت : مكارم الفمرى  
ت : محمد طارق الشرقاوى  
ت : محمود السيد على  
ت : خالد المعالى  
ت : عبد الحميد شيحة  
ت : عبد الرازق بركات  
ت : أحمد فتحى يوسف شتا  
ت : ماجدة العنانى  
ت : إبراهيم النسوقى شتا  
ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين  
ت : محمد إبراهيم مبروك  
ت : محمد هناء عبد الفتاح  
ت : نادية جمال الدين  
ت : عبد الوهاب علوب  
ت : فوزية المشماوى  
ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف  
ت : إنبوار الخراط  
ت : بشير السباعى  
ت : أشرف الصباغ  
ت : إبراهيم قنديل  
ت : إبراهيم فتحى  
ت : رشيد بنحو  
ت : عز الدين الكتانى الإندريسى  
ت : محمد بنيس  
ت : عبد القفار مكارى  
ت : عبد العزيز شبيل  
ت : د. أشرف على بعلور  
ت : محمد عبد الله الجعيدى

١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر القديم	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكي
١٠٩- حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادئ	أرلين علوي ماكلويد	ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد	سادى پلاخت	ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حملا كوتجى وسكان المستنق	ول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وواف	ت : سميرة رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (نرية شقيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلي أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : ليس النقاش
١١٩- النساء والأمرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلي أبو لغد	ت : تخبية من المترجمين
١٢١- الليل الصغير في كتابة المرأة العربية	فاطمة موسى	ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيل الكسندر وفنانولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاتب	جون جراي	ت : أحمد فؤاد بليغ
١٢٥- التطيل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديفي	ت : سمحة الخولي
١٢٦- فعل القراءة	قرلفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعي
١٢٨- الألب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الاسبانية المعاصرة	ماريا دواورس أسيس جارتو	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندريه جوتدر فرانك	ت : شوقي جلال
١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولة	مايك فينرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	باري ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كوتو	ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه	ت : كاميليا صبحي
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيلينا تاروتى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأندونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ وديال	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومي
١٤٣- قضايا التنظير في البحث الاجتماعي	ديريك لايدار	ت : علي السمرى
١٤٤- صلابة الكوكبانة	كاراو جولونى	ت : سلامة محمد سليمان



- ١٤٥- موت أرثيميو كروث  
١٤٦- الورقة الحمراء  
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة  
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)  
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأندونيس  
١٥٠- التجربة الإغريقية  
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١  
١٥٢- عدالة الهند وقصص أخرى  
١٥٣- غرام الفراغة  
١٥٤- مدرسة قرانكفورت  
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر  
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى  
١٥٧- خسرو وشيرين  
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢  
١٥٩- الإيديولوجية  
١٦٠- آلة الطبيعة  
١٦١- من المسرح الإسباني  
١٦٢- تاريخ الكنيسة  
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع  
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)  
١٦٥- حكايات الثعلب  
١٦٦- العلاقات بين التبتين والعلمانيين في إسرائيل  
١٦٧- في عالم طاغور  
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة  
١٦٩- إبداعات أدبية  
١٧٠- الطريق  
١٧١- وضع حد  
١٧٢- حجر الشمس  
١٧٣- معنى الجمال  
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء  
١٧٥- التلفزيون في الحياة اليومية  
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية  
١٧٧- أنطون تشيخوف  
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث  
١٧٩- حكايات أيسوب  
١٨٠- قصة جاريد  
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي  
١٨٢- العنف والنبوة  
١٨٣- جان كوكتر على شاشة السينما
- كارلوس فويتس  
ميجيل دي ليس  
تاتكريد نورست  
إنريكي أندرسون إمبرت  
عاطف فضول  
روبرت ج. ليتمان  
فرنان برودل  
نخبة من الكتاب  
فيرلين فاتويك  
فيل سليتر  
نخبة من الشعراء  
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو  
النظامى الكنوجى  
فرنان برودل  
سيفيد هوكس  
بول إيرليش  
اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا  
يوحنا الآسيوى  
جرردن مارشال  
جان لاكوتير  
ا. ن أفانا سيفا  
يشعياهو ليفمان  
رايندرانات طاغور  
مجموعة من المؤلفين  
مجموعة من المبدعين  
ميفيل دلييس  
فرائك بيجو  
مختارات  
واتر ث. ستيس  
إيليس كاشمور  
لورينزو فيلشس  
توم تيتبرج  
هنرى ترويا  
نخبة من الشعراء  
أيسوب  
إسماعيل فصيح  
فنتست ب. ليتش  
وب. بيتس  
رينيه جياسون
- ت: أحمد حسان  
ت: على عبدالرؤوف البعبى  
ت: عبدالفقار مكاوى  
ت: على إبراهيم على متوفى  
ت: أسامة إسمير  
ت: منيرة كروان  
ت: بشير السباعى  
ت: محمد محمد الخطايبى  
ت: فاطمة عبدالله محمود  
ت: خليل كلفت  
ت: أحمد مرسى  
ت: مى التلمسانى  
ت: عبدالعزيز بقوش  
ت: بشير السباعى  
ت: إبراهيم فتحى  
ت: حسين بيومى  
ت: زيدان عبداللطيم زيدان  
ت: صلاح عبدالعزيز محجوب  
ت: مجموعة من المترجمين  
ت: نبيل سعد  
ت: سهير المصادقة  
ت: محمد محمود أبو غدير  
ت: شكرى محمد عياد  
ت: شكرى محمد عياد  
ت: شكرى محمد عياد  
ت: بسام ياسين رشيد  
ت: هدى حسين  
ت: محمد محمد الخطايبى  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: أحمد محمود  
ت: وجيه سمعان عبد المسيح  
ت: جلال البنا  
ت: حصه إبراهيم الخليف  
ت: محمد حمدي إبراهيم  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: سليم عبد الأمير حمدان  
ت: محمد يحيى  
ت: ياسين طه حافظ  
ت: فتحى العشرى

١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام	هانز إيتنهورف	ت: حسوقي سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب طوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنور	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة	بُزْجْ علوى	ت: علاء منصور
١٨٨- موت الانب	الفين كرنان	ت: بدر الديب
١٨٩- العمى والبصيرة	بول دى مان	ت: سعيد الغانمي
١٩٠- مناورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت: محسن سيد فرجاني
١٩١- الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازي السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بيك ج٢	زين العابدين المراغي	ت: محمود سلامة علاوي
١٩٣- عامل المنجم	بيتز أيزاهامز	ت: محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي	مجموعة من النقاد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥- شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت: محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت: أشرف الصباغ
١٩٧- الفاروق	شمس العلماء شبلى النعماني	ت: جلال السعيد الحفناوي
١٩٨- الاتصال الجماهيري	انورن إمزي وآخرين	ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر في الفترة العثمانية	يعقوب لاتداوي	ت: جمال أحمد الزماحي وأحمد عبد الطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية	جيرمي سيبروك	ت: فخري لبيب
٢٠١- الجانب البني لفلسفة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصاري
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالي	ت: جلال السعيد الحفناوي
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شارازر	ت: أحمد محمود هريدي
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجي لوقا كافاللي- سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦- اليهودية تصنع علما جديدا	جيمس جلادك	ت: علي يوسف علي
٢٠٧- ليل إفريقي	رامون خوتاسنديز	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨- شخصية العربي في المسرح الإسرائيلي	دان أوربان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠- مشويات حكيم سنائي	سنائي القرنوي	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فرديناند دوسوسير	جورثان كلر	ت: محمود حمدي عبد القني
٢١٢- قصص الأمير مرزيان	مرزيان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدم نابليون حتى رحيل عبدالعزير	ريمون فلاكور	ت: سيد أحمد علي الناصري
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع	أنتوني جينز	ت: محمد محمود محي الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بيك ج٢	زين العابدين المراغي	ت: محمود سلامة علاوي
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧- عولة المياسة العالمية	جون بايلس وستيث سميث	ت: وجيه سمعان عبد المسيح
٢١٨- رايرلا	خوليو كورتازان	ت: علي إبراهيم علي منوفي
٢١٩- بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت: طلعت الشايب
٢٢٠- اليهودية في الكرن	باري باركر	ت: علي يوسف علي
٢٢١- شعرية كفاقي	جريجوري جوزدانيس	ت: رفعت سلام

٢٢٢- فرانز كافكا	رونالد جرای	ت: نسيم مجلى
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر	بول فيرايتر	ت: السيد محمد تفادى
٢٢٤- بمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت: منى عبدالظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥- حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	ت: السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى	بيفيد هريت لورانس	ت: طاهر محمد على البربرى
٢٢٧- المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر	موسى ماريديا ديف بوركى	ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وواف	ت: حارى تيريز عبدالسيح وخالد حسن
٢٢٩- مازق البطل الوحيد	نورمان كيماي	ت: أمير إبراهيم المعري
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر	قرانسواز جاكوب	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١- السراويل	خايمي سالوم بيدال	ت: جمال أحمد عبدالرحمن
٢٣٢- ما بعد المعلومات	توم ستينر	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣- فكرة الاضمحلال	ارثر هومان	ت: طلعت الشايب
٢٣٤- الإسلام فى السودان	ج. سبتسر تريمنجهام	ت: فؤاد محمد عكود
٢٣٥- ديوان شمس التبريزى	جلال الدين مولوى روى	ت: إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦- الولاية	ميشيل تود	ت: أحمد الطيب
٢٣٧- مصر أرض الوادى	روين فيرين	ت: عنيات حسين طلعت
٢٣٨- العولة والتحرير	الانكتار	ت: ياسر محمد جلاله وعيسى منبولى أحمد
٢٣٩- العربى فى الألب الإسرائيلي	جيلرافر - رايوخ	ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت: صلاح عبدالعزيز محمود
٢٤١- فى انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ت: ايشام عبدالله سعيد
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض	وليام إميسون	ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية جا	ليفى بروفنتال	ت: على عبدالرؤوف اليمبى
٢٤٤- الفليان	لورا إسكيبيل	ت: نادية جمال الدين محمد
٢٤٥- نساء مقاتلات	إليزابيتا انيس	ت: توفيق على منصور
٢٤٦- قصص مختارة	جابريل جارتيا ماركث	ت: على إبراهيم على منوفى
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر إرمبريست	ت: محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨- حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت: عبداللطيف عبدالطيم عبدالله



طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

---

رقم الإيداع ١٥٢٣٤ / ٢٠٠٠











# Los Verdes Campos del Edén

## Antonio Gala

تعد هذه المسرحية أولى مسرحيات جالا تاريخيا ؛ إذ صدرت سنة ١٩٦٣ ، وحصل بها على جائزة كالديرون دي لا باركا ، وهى من أهم الجوائز الإسبانية ، وقد قدم لها بكلمة أخذها من يوجين أونيل التى تقول : « يقولون : إن السلام موجود فى حقول عدن الخضراء ، فلا بد من الموت إذن لنقف على الحقيقة » ، ولعله أخذها أيضاً من العقيدة المسيحية ؛ إذ إن آباء الكنيسة يظنون أن الجنة فى الشرق ، ولعل هذا ما حدا ببعض آباء الرومانسيين أن يهاجروا إلى الشرق بحثاً عن هذه الجنة ، لأنهم يحسبون أن الله قد خلق جنة عدن فى الشرق ، ويرى القديس إيسيدورو الإشبيلي أن الجنة أرضها فى أحد الأماكن بالشرق ، جالا أن كلمة Jardin ترجمة من الإغريقية واللاتينية تعنى الجنة ، وإن كان فى العبرية « عدن » وفى ذلك ، كما يعنى فى الإسبانية النعيم أى : جنة النعيم حيث لا حر ولا قرور ، كما يرى جالا أن الإنسان على يبحث عن هذا المكان الذى تسود فيه العدالة والحب والأمل والحب .